

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها



جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف  
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID - ELTARF



جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف  
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID - ELTARF

الموضوع:

# خطاب الرشوة في المنطوق الشعبي العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

الميدان: أدب عربي

الشعبة: أدبية

تخصص: أدب شعبي

من إعداد الطالبتين:

بوبكر أنفال

بوزريبة رقية

إشراف:

أ/د: حليم رشيد

لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة	اسم و لقب الأستاذ
رئيسا	أستاذ	د/ عبد اللطيف حني
مشرف و مقرر	أستاذ	أ.د/ رشيد حليم
مناقشة	أستاذة	د/ وردة لعراب

السنة الجامعية: 2019-2020

قال الله تعالى:

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۚ ٢٥ وَيَسِّرْ لِي  
أَمْرِي ۚ ٢٦ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي ۚ ٢٧ يَفْقَهُوا  
قَوْلِي ۚ﴾ ٢٨

صدق الله العظيم

{سورة طه: (الاية: 25 - 28)}

# شكر و عرفان

نحمد الله و نشكره أولا و أخيرا، على نعمه العظيمة التي لا تحصى و لا تعد، و بفضلله سخر لنا الأسباب، لاستكمال دراستنا، و الصلاة و السلام على خير البرية سيدنا و حبيبنا و قائدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان و التقدير و الامتنان لأستاذنا الفاضل "رشيد حلیم" على جهوده المبذولة في تصحيح البحث، و على نصائحه الثمينة التي أعطت لمسة خاصة على دراستنا، فله كل معاني الشكر و التقدير.

كما نشكر والدانا على وقفهم خلال مسيرتنا الدراسية، و ما قدموه من الدعم المعنوي الحاضر في كل الأوقات المتمثل في الحنان، و المودة، و التشجيع على مواصلة الدراسة، ليكملة الدعم المادي.

يمتد شكرنا هذا ليصل إلى جميع أساتذتنا الكرام عامة، و لجنة المناقشة خاصة على جهودهم المبذول في القراءة و التفحيص للدراسة، و تقويمها. نجدد أخيرا معاني الشكر و العرفان لكل من قدم لنا المساعدة من قريب أو من بعيد.

نسأل الله السداد و التوفيق، مرفوقة بالصحة و العلم و المنفعة.

# الإهداء

الحمد و الشكر لله الذي بفضلہ تتم الصالحات، و بنعمته استكمل البحث، و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و الرسل محمد صلى الله عليه و سلم، لأتقدم في نهاية مشواري لأهدي ثمرة جهدي هذه إلى: من حرصني منذ أن ووضعت قدمي على الأرض إلى أن وضعت قبعة التخرج على رأسي، وإلى من رضاهم رضی الله والدي الكريمين.

إلى من جاهد الأيام... وانتظر الأعوام... وذل الصعاب والآلام... وساهم بالمال دعمي... وناضل لرؤيتي خريجة... ومن عظم في قلبه نجاحي والدي الغالي: مسعود

إلى من حملتني شهورا... ودعت لي بالله تفوقا... وملاأت البال فكرا... وزرعت الدرب حبا وحنانا... وظلت كنزي أبديا... وبقيت مثلي الأعلى أمي الغالية: خضرة.

إلى انسي وسعدي... ورفاقي وسبب ضحكتي... وموطن قلبي إلى غاليات قلبي: سندس، اية، فردوس.

إلى من سكنت قلوبهن... ومن شممت فيهن رائحة أمي... و إلى معنى الفخر إلى خلاتي العزيزات وبناتهن.

إلى ومن لون عالمي... وانسني في وحدتي... وسندني في أعمالي... و رسم البسمة على وجهي... وإلى من أتقاسم معه دربي... و نور طريقي.. وأجمل ما عرفت... إلى خطبي و زوجي المستقبلي: صلاح الدين بوزريية.

إلى أهلي وعائلي الثانية ناسي... إلى أحبائي: أهل خطيبي كافة.

إلى من نصحني وبذل جهدا في التصحيح... إلى من تعلمت منه حروفا من ذهب إلى أستاذي المشرف "د.رشيد حلیم" و إلى كل أساتذة اللغة العربية.

إلى كل من اخذ مكان في قلبي و لم يذكره قلبي،

# إهداء

إلى الذين ساندوني بحب و عطاء و منحوني من وقتهم  
الكثير فيسروا لهذا البحث أن ينهض و يتم  
أهديهم ثمرة جهدي المتواضع.

إلى أبي الرجل المثالي الذي علمني كيف أقف بكل ثبات  
فوق الأرض أطال الله في عمره ليظل عوناً لي.

إلى روعي و قرّة عيني و نبض فؤادي ..زوجي الغالي  
"خالد"

إلى كل أفراد أسرتي الأعزاء كبيرهم و صغيرهم.  
إلى الأحبة و الأصدقاء.

بوزرية رقية

# المقدمة

تعيش المجتمعات في تواصل دائم، تضمنه اللغة المتفق عليها لتحقيق التفاهم و تبادل الآراء، حيث اعتبرت خاصية إنسانية لأنها تجسد وعيه و فكره سواء كان مكتوباً أو منطوقاً، و منه أوجد الإنسان خطابات عديدة تتفرع كل حسب مجالها الخاص، فكانت الخطابات الاجتماعية الأقرب إلى الصفة الشعبية، لأنها تنشأ من رحم المجتمع للتعبير عن غراضه و علاقاته بمكوناته، و تعد الخطابات الاجتماعية وعاء حاضن للأقوال و الكلام الشعبي الذي يحمل الكثير من العبر و المواعظ التي نحتاجها في حياتنا اليومية، كما احتوى على خطابات شعبية متعلقة بالكسب الغير مشروع من بينها خطاب الرشوة.

تكمن أهمية الخطاب الشعبي للرشوة في كونها تعبيراً غير مباشر، و غير صريح عنها، لتقتصر على فئة معينة، و لتكون تلك العبارات بمثابة كلمة سر أو شيفرة بين مرتكبي الرشوة، باعتبار هذه الأخيرة ظاهرة اجتماعية يتسع حدودها وصولاً إلى كل المنطوقات الشعبية العربية، فأصبحت بذلك ملاذاً لتحقيق رغبات الراشي من جهة، و تحقيق الجانب المادي لدى المرثشي من جهة أخرى، فالرشوة من أساليب أكل أموال بالباطل، و أخذ ما ليس به حق.

كان موضوع بحثنا موسومًا بـ " **خطاب الرشوة في المنطوق الشعبي العربي** "

تعددت استخدامات الرشوة في التعبيرات الشعبية لدرجة تفاقمها، كما يعكس صورتها و تمثلاتها لدى المجتمع، و استغلال المأثورات الشعبية كلباس واقى للفساد الاجتماعي، و التعرف على جانب من جوانب الخطاب الشعبي الذي جسّد نظرة المجتمع للرشوة، و مكانتها لديهم، و هو الأمر الذي جعلنا نختار موضوع بحثنا هذا.

و كأي بحث أكاديمي يطرح إشكالية:

- كيف عرف الخطاب في الثقافتين الغربية و العربية ؟ و ما هي أنواعه ؟

- ما هي الرشوة ؟ و ما موقف الإسلام منها ؟

- أين يتجلى خطاب الرشوة في المنطوق الشعبي العربي ؟

للإجابة على هذه الأسئلة اقترحنا لها خطة للدراسة، تعتمد على مقدمة و فصلين، و خاتمة.

**الفصل الأول " نظري " و الموسوم بـ " الخطاب و التداولية " تطرقنا فيه إلى:**

**أولاً:** "الخطاب في الثقافة الغربية و العربية" و تم فيه تحديد كلمة الخطاب في المعاجم و القرآن الكريم، و في آراء كبار العلماء و الدارسين في كلتا الثقافتين.

**ثانياً:** " أنواع الخطاب ".

**ثالثاً:** " علاقة الخطاب بالتداولية " تحدثنا فيها على مفهوم التداولية و ما يربطها بالخطاب.

**أما الفصل الثاني تطبيقي:** فهو معنون بـ: "خطاب الرشوة في المنطوق الشعبي العربي"، تم التركيز فيها على:

**أولاً:** الرشوة و مفاهيمها اللغوية و الاصطلاحية، تعرفت فيه على الرشوة في اللغة و الاصطلاحي و حتى في القانون الوضعي و أركانها.

**ثانياً:** " حكم الرشوة في الكتاب و السنة"، بين حكمها في القرآن و الحديث و القانون الجزائري.

**ثالثاً:** " أنواع الرشوة في الفقه الإسلامي ".

**رابعاً:** " المسميات المتعددة للرشوة ".

خامسا: " خطاب الرشوة في النص الشعبي العربي".

ثم أوردنا خاتمة لهذا البحث ملخصة للنتائج المتوصل إليها.

لدراسة هذا الموضوع، لا بد من اعتماد منهج يحدد معالم الموضوع، و هذا ما وفره المنهج **التداولي**، باعتباره دراسة للخطابات و معانيه.

لقد استرشدنا في بحثنا هذا على مجموعة من **المصادر و المراجع** تنوعت بين القديم و الحديث و أهمها:

- لسان العرب لابن منظور.
- القاموس المحيط لفيروز ابادي.
- البرهان في وجوه البيان لأبو إسحاق بن سليمان ابن وهب.
- تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين.
- ما الخطاب؟ و كيف نحلله؟ لعبد الواسع الحميري.

تعد هذه الدراسة جديدة من حيث الموضوع، و من حيث المنهج الحديث.

قد قمنا بمجهود كبير لإخراج البحث في أحسن حلة، متجاوزين كل الصعوبات و العراقيل التي واجهتنا من تشتت المادة العلمية في الكتب، و اتساع حدود المصطلحات الشعبية للرشوة لتشمل الوطن العربي كافة، و انعدام المصادر و المراجع في هذا الشأن، و ابتعادنا على مكتبة الجامعة و عن مشرفنا في ظل الحجر الصحي الذي فرض علينا بسبب الوباء المستجد، عفانا الله منه.

تنوج هذه المقدمة بكلمة شكر و عرفان، و تقدير لأستاذنا المشرف " **الدكتور حليم رشيد**" الذي لم ييخل علينا بالنصائح و التوجيهات طيلة مسيرتنا في إنجازنا من البداية حتى

النهاية، فله كل الشكر و التقدير، كما لا ننسى لجنة المناقشة في حضورهم و مشاركتهم معنا في عرضنا للموضوع.

راجينا من الله عزّ و جلّ أن يكون هذا البحث نبراسا يهدي إلى سبل العلم و المعرفة.

# الفصل الأول: الخطاب و التداولية.

أولاً: الخطاب في الثقافة الغربية و العربية.

ثانياً: أنواع الخطاب.

ثالثاً: علاقة الخطاب بالتداولية.

يعد الاهتمام بالخطاب من أقدم الاهتمامات الفكرية إذ تعود جذور المصطلح إلى عنصري اللغة و الكلام، فاللغة عموماً نظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، أما الكلام: فهو انجاز لغوي فردي يتوجه به المتكلم إلى شخص آخر يدعى الخطاب، و من هنا تولد مصطلح "الخطاب" و لكن هذا المصطلح لم يحظ بتعريف قار بل تعددت تعريفاته، فكل باحث أو مفكر يعرفه من وجهة نظره الخاصة التي ترتبط بالخصوصية المعرفية الناتجة عن التصورات المختلفة للمنطلقات التاريخية، و الاجتماعية، و النقدية، و الثقافية، و غيرها.

تؤكد الدراسات على أن مفهومه غير متفق عليه لتعدد الموضوعات التي يطرحها، ما عسانا إلا محالة البحث عن جذور هذا المصطلح، سواء في المعاجم العربية و المعاجم الغربية أو عن معناه عند الدارسين الغرب و العرب.

## أولاً: الخطاب في الثقافة الغربية و العربية

## 1/ المفهوم اللغوي للخطاب:

## أ- في المعاجم العربية

لقد تعدد مفاهيم الخطاب بتعدد تصورات المهتمين به و ذلك حسب تنوع منطلقاتهم و اختلاف طريقة فهمهم لهذا المصطلح فهو يشمل كثير من الدلالات و سنين في هذا الإطار، أهم تعريفاته، ففي لسان العرب الخطاب: "من الخُطِب: و هو الشأن و الأمر صغراً أو عظم، و قيل هو سبب الأمر يقال ما خطبك؟ أي ما أمرك؟"<sup>1</sup>.

و "خطب فلان إلى فلان فخطبه أخطبه أي أجابه و الخطاب و المخطابة: مراجعة الكلام، و قد خاطبه بالكلام مخاطبه، و خطاباً وهما يتخاطبان، و الخطبة مصدر الخطيب و خطب الخاطب على المنبر و اختطب يخطب خطابه و اسم الكلام الخطبة..."<sup>2</sup>، أي أنه يرد بمعنى وعظ القوم و ألقى عليهم خطبة.

و وردت هذه اللفظة في القاموس المحيط بنفس المعنى الذي جاءت به في لسان العرب " من الخُطِب: أي الشأن و الأمر، جمعها خطوب، و خطب الخاطب على المنبر خُطابه بالفتح و خُطبه بالضم، و ذلك الكلام خطبة أيضاً، أو هي الكلام المنشور المسجوع و نحوه"<sup>3</sup> بمعنى اسم الكلام الخطبة، و الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب.

<sup>1</sup> . ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة خطب، ج1، ص 360.

<sup>2</sup> . ابن منظور: لسان العرب، ص 316.

<sup>3</sup> . الفيروزبادي: القاموس المحي، تح مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، 2005، مادة خطب، ص81.

أما في معجم الوسيط: "(خاطبه) مخاطبة، و خطابًا: كلمة و حادثه، وَّجَّه إليه كلامًا، و يقال خاطبه في الأمر: حدَّثه و بشأنيه".<sup>1</sup> فلفظة الخطاب هنا جاءت بمعنى الحديث و الكلام كما تطرق محمد الباشا في معجمه الكافي إلى تعريف الخطاب قائلًا: "مصدر خاطب: المواجهة بالكلام، و يقابلها الجواب: الرسالة، و الخطابة مصدر خطب: عمل الخطيب و حرفته، و الخُطْبُ: مصدر خَطَبَ: الحال و الشأن." قال فما خطبكم أيها المرسلون" الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب و غلب استعماله للأمر العظيم المكروه، جمع خطوب. الخطبة مصدر خطب: ما يخُطَب به من الكلام".<sup>2</sup>

أما بالنسبة للزمخشري فقد عرفه في أساس البلاغة بقوله: "خاطبه أحسن الخطاب، و هو المواجهة بالكلام. و كان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية فيقول خُطِبٌ، فمن أراد انكاحه قال: نُكِّح، و اختطب القوم فلانًا: دعوه إلى أن يخُطَب إليهم، و يقول له أنت الأخطب البين الخطبة، فتخيّل إليه أنه ذو البيان في خطبته".<sup>3</sup>

وجاء في المعجم المفصل: الخطاب: "هو في النحو حالة من حالات الكلام و قسيم التكلم و الغيبة، و الخطابة فن من فنون النثر قوامه الكلمة الفصيحة، و العبرة البليغة يتوسلها الخطيب لإقناع سامعيه بصواب فكره، أو لنشر عقيدة، أو لنقل مشاعر و أحاسيس تراود نفسه، و تساور وجدانه".<sup>4</sup>

<sup>1</sup>. ابراهيم مصطفى و آخرون: معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوة، 1989، ص 243.

<sup>2</sup>. محمد ملياني: محاضرات في تحليل الخطاب لطلبة ل م د السداسي الخامس، السداسي الخامس، كلية الآداب و اللغات الأجنبية، قسم اللغة العربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص 04.

<sup>3</sup>. الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1419 هـ - 1998 م، ص 255.

<sup>4</sup>. إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة و الأدب نحو صرف-بلاغة-عروض-إملاء-فقه اللغة-أدب-نقد-فكر أدبي، جزء 1، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987، ص 602.

بعد إقائنا هذه النظرة الخاطفة لمصطلح الخطاب في بعض المعاجم العربية، نستنتج أن هذه اللفظة تحمل نفس المعنى و الدلالة ألا و هي الشأن و الأمر و المواجهة بالكلام.

### ب- في المعاجم الغربية:

أما في المعاجم الأجنبية فإن الخطاب مصطلح ألسني حديث يعني في الفرنسية Discours، و في الانجليزية Discourse، و تعني " حديث، محاضرة، خطاب، خاطب، حادث، حاضر و ألقى محاضرة، و تحدث إلى"<sup>1</sup>، و في معجم أوكسفورد للغة الانجليزية، يعرف الخطاب بأنه:

"- عملية الفهم التي تمر بنا من المقدمة حتى النتيجة اللاحقة.

- الاتصال عبر الكلام أو المحادثة، القدرة على المناقشة.

- سردي.

- تناول أو معالجة مكتوبة أو منطوقة لموضوع طويل مثل بحث أو أطروحة أو موعظة أو ما أشبه ذلك.

- الاتصال المؤلف، المحادثة.

- أن يقوم بخطاب يعني أن يتحدث و يناقش مسألة ما.

- أن يتكلم أو يكتب بشكل مطول عن موضوع ما.

- أن يدخل في نقاش منطوق أو مكتوب، أن يخبر، أن ينطق.

- أن يتحدث مع أن يناقش مسألة مع، أن يخاطب شخصا ما.

<sup>1</sup>. إلياس أنطوان إلياس: قاموس إلياس العصري، دار الجليل، بيروت، 1972، ص 191.

- المخاطب هو الذي يخاطب، المخاطب هو الذي يفكر.

- عملية أو قدرة أو مقدرة للتفكير على التوالي منطقيا.

- عملية الانتقال من حكم لآخر بتتابع منطقي ملكة التفكير.<sup>1</sup>

مهما اختلفت وتعددت اللغة لمصطلح الخطاب بقي جوهر المعنى واحد، وهو الكلام او الحديث عن موضوع ما، والمعبر عن فكر معين، كما يعكس عملية الاتصال و التواصل بين الأفراد من خلال فتح محادثات النقاش ، كل هذا سواء أكان مكتوب أو منطوق تبعا لسياقه الذي ورد فيه.

<sup>1</sup> . بن يحيى ناعوس: تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص " دراسة تطبيقية في سورة البقرة"، الدكتوراة في لسانيات النص مخطوط ، كلية الآداب و اللغات و الفنون، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة وهران، 2012-2013، ص 21.

## 2/ الخطاب في القرآن الكريم:

عرفت لفظة الخطاب منذ القديم، و دليل ذلك ورودها في القرآن الكريم في مواضع مختلفة و بمعاني متعددة.

" ورد الخطاب بمعنى الشأن و الخبر"<sup>1</sup> في خمسة آيات، ففي سورة يوسف عليه السلام

يقول جلّ جلاله: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رُودْتَنَّا يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حُشِّنَّا لِيهِ مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّنِي حَصَّصَ الْوَلَدَ الْحَقُّ أَنَا رُودْتُهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٥١﴾<sup>2</sup> ليحمل نفس المعنى في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ٥٧﴾<sup>3</sup>. هذا ما قاله ابراهيم عليه السلام عندما جاءته الملائكة على هيئة غلمان ليبشرونه بإسحاق.

كما نجده أيضا في سورة القصص عندما سأل موسى عليه السلام المرأتين اللتين وجدهما تذودان عن السقي، لما ورد ماء مدين"<sup>4</sup>، حيث قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءَ وَأُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ٢٣﴾<sup>5</sup>.

تتضمن سورة طه، السياق نفسه في قول الله عزّ و جلّ: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ لِمَ يَعْذِبُكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ٨٦﴾<sup>6</sup>، عندما سأل موسى السامري، في قصة العجل الذي صنعوه، و اتخذوه اله لهم، لتكون آخر آية تندرج تحت هذا المعنى، في سورة الذاريات،

1. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420 هـ، 2000 م، ص 986.

2. سورة يوسف، الآية 51.

3. سورة الحجر الآية، الآية 57.

4. عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ و آلية التلقي، دكتوراه في اللسانيات، كلية الآداب و اللغات و

الفنون، مخطوط قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة وهران، 2016، 2015، ص 05.

5. سورة القصص، الآية 23.

6. سورة طه: الآية 95.

في قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام، على لسان الرسول صلى الله عليه و سلم، فحاء قول الله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝٣١﴾<sup>1</sup> كانت هذه الآيات التي وردت فيها الخطاب، تحمل معنى واحد ألا و هو الشأن، في طريقة السؤال.

إضافة إلى ذلك ورد الخطاب في صيغ الأفعال منها الفعل خَطَبَ و خَاطَبَ المراد فان للكلام، و تعزز ذلك في قول الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ۝٦٣﴾<sup>2</sup>، فكان على صيغة الماضي، و في سورة هود استعملت على صيغة المضارع، فكانت الآية كالاتي: ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ۝٣٧﴾<sup>3</sup> و هنا كان على صيغة المضارع، في قصة الطوفان مع ذكر الخطاب في الذكر الحكيم، في ذات المعنى، " على شكل بنية وصفية، بلفظ الخطاب في ثلاثة مواضع"<sup>4</sup> لقول الخالق في هذه الآية: ﴿بَبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧﴾<sup>5</sup> و الاعتراض عليه في ثواب أو عقاب لأنهم مملكون له على الإطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا و ذلك لا ينافي الشفاعة بإذنه"<sup>6</sup>.

تجلى أيضا في سورة ص في موضعين، أولهما لقول الباري: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاثِنَاهُ الْأَحْكَمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ۝٢٠﴾<sup>7</sup> و يعني في آخر قوله " غلبي في مخاطبته إياي محاجة بأن جاء بحجاج لم أقدر على رده، أو مغالبتة إياي"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup>. سورة الناريات، الآية 31.

<sup>2</sup>. سورة الفرقان: الآية 63.

<sup>3</sup>. سورة هود: الآية 37.

<sup>4</sup>. د رشيد حليم: حدود النص و الخطاب بين الوضوح والاضطراب، مجلة الاثر، العدد6، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2007، ص97.

<sup>5</sup>. سورة النبأ: الآية 37.

<sup>6</sup>. البيضاوي: أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، إعداد و تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، ج5، دار بجياء

التراث العربي، ص27.

<sup>7</sup>. سورة ص: الآية 20.

<sup>8</sup>. لصحف حياة: الخطاب بين رولان بارت و هابر ماص، معالم، ع 6، الجزائر، 2013، ص 150.

و ثانيا في قول الرحمن: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ۚ﴾<sup>1</sup> حيث تدل " فصل الخطاب" على " أنه قادر على التعبير عن كل ما يخطر في البال و يحضر في الخيال"، كما ورد أيضا في تفسير ابن كثير حيث قال: "تسريح القاضي، و الشعبي: فصل الخطاب: الشهود و الأيمان. و قال قتادة: شاهدان على المدعي، أو يمين المدعى عليه، هو فصل الخطاب الذي فصل به الأنبياء و الرسل (...). و قال مجاهد أيضا: هو الفصل في الكلام و في الحكم. و هذا يشمل هذا كله، و هو المراد، (...). عن أبي موسى رضي الله عنه قال: أول من قال: "أما بعد" داود عليه السلام، و هو فصل الخطاب. و كذا قال الشعبي: فصل الخطاب: "أما بعد".<sup>2</sup>

تأرجح الخطاب في القرآن الكريم، بين الشأن و بين الكلام حيث فهم من خلال استعراضه في الآيات التي سبق ذكرها، و في مواضع أخرى تعدى إلى معاني.

### 3 / مفهوم الخطاب اصطلاحا:

إن لفظة الخطاب مثلها مثل كل الألفاظ، التي يتم تعريفها اصطلاحا بعد التعرف على معناها اللغوي، حيث شهد عدة تعريفات بتعدد وجهات النظر لدى العلماء، و المؤلفين، فكان بمعنى الكلام في القول بأنه: "الكلام المؤثر المقنع الذي (تمكن) عن طريقة الرسول صَلَّى الله عليه و سلم من مجادلة الكفار".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> .سورة ص : الآية 20.

<sup>2</sup> .ابن الكثير: تفسير القرآن العظيم، ص 1603.

<sup>3</sup> . محمد ملياني: محاضرات في التحليل الخطاب لطلبة ل م د، ص 10.

وفي سياق آخر ورد على أنه: "محادثة ذات طبيعة رسمية، أو المصطلح الرسمي المنظم للأفكار سواء أكان مكتوباً أم مقروءاً، أيضاً لقد استخدم هذا التعبير نفسه في شكل خطبة دينية أو بحث علمي... الخ... كما أن الخطاب في اللاتينية (معناه قرار إداري)"<sup>1</sup>

انطلاقاً من هنا، يدور الخطاب بين الكلام الشفوي، أي المحادثة، وبين الكلام المكتوب، حيث يتحلى بالرسمية والتأثير في السامع أو القارئ، ويمكن القول أنه الحوار الذي يدور بين طرفين، وله غاية، إما قصد الإفهام، أو إعطاء معلومة...

كان هذا بصفة عامة، أما إذا أردنا التدقيق في مصطلح الخطاب، نجد أنه يحمل دلالات ومعاني متشعبة، تختلف باختلاف الثقافات والأفكار.

### أ- مفهوم الخطاب في الثقافة الغربية:

أخذ مصطلح "الخطاب" بالبروز، وتنوعت معانيه واستخداماته لدى الدارسين والمؤلفين، فأصبح كل دارس يستخدمه حسب توجهه الخاص، وبالنظر لأسبقية الغرب عن العرب، فإن أول الدراسات التي أنكبت على الخطاب هي دراسات غربية، ولعل الدراسات اللسانية هي المنطلق الحقيقي لهذا التباين، "إذ يتفق كل المنظرين على زيادة زبليغ هاريس"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>. أميلز: مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية و اللغوية المعاصرة، تر: عصام خلف كامل، دار فرحة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1435 هـ، 2014م.

<sup>2</sup>. محمد ملياني: محاضرات في تحليل الخطاب لطلبة ل م د، ص 14.

\*- الخطاب عند هاريس:

من خلال هذا المنبر يعرف هاريس الخطاب: " بأنه ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تتكون من مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض"<sup>1</sup>.

تميز هاريس بتعريفه للخطاب، لاعتماده على المنهج التوزيعي، و كانت النظرة إليه بعيدون لسانية، إذ جعل الخطاب رهينا لنظام متتالية من الجمل و منها تقدم بنية للملفوظ، و يربط الخطاب بالكلام الذي يتجاوز مستوى الجمل، و جاء مصرحا بالمنهجية التوزيعية القائمة " على مفهوم التعادل الذي يعني تطابق دلاليا و تركيبيا بين الوحدات، بل هو بحث في التعادلات الموجودة بين الوحدات التي تأخذ التوزيع و التجاور نفسها"<sup>2</sup>، فتكون الجملة مجموعة من الكلمات تعطي مدلولاً معيناً، تتماشى مع جملة أخرة في نفس المدلول و تختلف من حيث الدال أي الألفاظ، على سبيل المثال:

(أ) (م)

هنا الأوراق تسقط في أواسط الخريف

(أ) (ن)

هنا الأوراق تسقط في نهاية أكتوبر

(ب) (م)

<sup>1</sup>. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبئير)، مركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1997، ص17.

<sup>2</sup>. نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ج 2، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 20.

البرد الأول يأتي في

أواسط الخريف

(س)

(ن)

تشعل التدفئة بعد

نهاية أكتوبر<sup>1</sup>

من خلال هذه الأمثلة، يتجسد المنهج التوزيحي لـ "هاريس" فالجملة (م) توازي الجملة (ن) في المعنى، الذي يدل على وقت بداية الخريف، أو الوقت الذي يبدأ فيه البرد، عندما نربطها بالجملة قبلها، وكذلك الجملة (ب) توازي الجملة (س) في المعنى، لكن تختلف اختلافًا تامًا في الدال، أي في الألفاظ، كما اعتمد في تحليل الخطاب على "العلاقة الموجودة بين اللغة و الثقافة (...). ففي جملة "كيف حالك؟" لا يتعلق الأمر في رأي هاريس بالسؤال عن صحة المخاطب بقدر ما هو متعلق بالتعبير عن المجاملة"<sup>2</sup>، فالسلوكيات الاجتماعية تتخفى وراء ما هو ظاهر و جلي في النظام اللغوي، و لكنها تظهر في البحث عن ما يمكن وراء النظام اللغوي.

كان "هاريس" لساني المجال، فقد تناول الخطاب انطلاقًا من ذلك، و من خلال المنهج الخاص.

### \*الخطاب عند "إيميل بينيفيست":\*

لقد تطرق الباحث "إيميل بينيفيست" إلى مفهوم الخطاب، من منظور الدرس اللساني من خلال الملفوظ، "لذا يرى (إيميل بينيفيست) أن الخطاب هو كل ملفوظ

<sup>1</sup>. نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب، ج2، ص 20.

<sup>2</sup>. نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب، ج2، ص 21.

يفترض متحدثا و مستمعا على أن تتوافر في المتحدث قصدية التأثير على الآخر بطريقة ما.<sup>1</sup>

يعتبر الخطاب عنده كل قول أو ملفوظ، و منه يستوجب مخاطب (المتكلم) و المخاطب (المستمع)، و يشترط وجود القصدية في الملفوظ حتى يؤثر في المتلقي، أو بمعنى آخر هو ذلك الملفوظ سواء كان منطوقا أو مكتوبا، يلزم فيه وجود طرفان يجري بينهما الخطاب، و في زمان و مكان معين.

كما نجده في تعريف آخر فيقول "الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات و عمليات اشتغاله في التواصل".<sup>2</sup>

من هنا يظهر المعنى المقصود، و هو التجسيد الواقعي للملفوظ من خلال قائله في الموقف، أو ينظر للخطاب ذلك الملفوظ في المقام المناسب، ليحقق التواصل.

استعمل هذا الباحث مصطلح "اللفظ" في تعريف مخالف، يتوافق في المعنى مع التعريف الأول، حيث من خلاله "يجيل إلى تعدد الخطابات الشفوية و تنوعها، و هو يشمل المخاطبة اليومية، كما يشمل الخطاب الأكثر صنعة و عناية بالتشكيل اللغوي و الأسلوبي"<sup>3</sup>، ثم يذهب إلى مفهوم الخطاب من جهة أخرى، لكن لا تخرج عن نطاق الدرس اللساني، فيكون مرتبطا بالجملة على "أن الجملة تخضع إلى مجموعة من الحدود، إذ هي

1. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبئير)، ص 19.

2. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبئير)، ص 19.

3. نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب، ج2، ص 23.

أصغر وحدة في الخطاب "...<sup>1</sup>، زيادة على ذلك يرى: " أن الجملة هي إبداع غير معرف لتنوع غير محدود هي صورة لتعددية لخطاب الإنسان".<sup>2</sup>

انطلاقاً من ذلك يتضح أن الجملة هي جزء من الخطاب، لاعتبارها وحدة من وحداته، و أنه عبارة عن مجموعة الوحدات من الجمل، تكون مترابطة و متسلسلة، هدفها تحقق الانسجام و الاتساق في المعنى.

ليتوسع في مفهوم الخطاب من ناحية اللغة " بأنه عبارة عن اللغة في حالة فعل، أو بوصفه "اللغة بين شركاء (التواصل)".<sup>3</sup>

كانت نظرة "بينيفيست" واسعة لمفهوم الخطاب، و رغم ذلك حصره في مجال اللسانيات، كما أنه يرى "أن التلفظ هو موضوع الدراسة و ليس الملفوظ".<sup>4</sup>

### \*الخطاب عند "ميشال فوكو":

يأتي بعد ذلك " ميشيل فوكو" ليبدلي برأيه حول مفهوم الخطاب من زاويته الخاصة، فيقول "...هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموعة المنطوقات (Enoncés) و أحيانا أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات، و أحيانا ثالثة ممارسة لها قواعدها، تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها".<sup>5</sup>

1. نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب، ج2، ص 21.

2. سارا ميلز: مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية و اللغوية المعاصرة، تر: عصام خلق كامل، ص 14.

3. الواسع الحميري: ما الخطاب و كيف نخله، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1435 هـ، 2014 م، ص 28.

4. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، (الزمن - السرد - التبيين)، ص 19.

5. الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، د ط، 2000، ص 94-95.

يتضح من هذا المضمار أن "فوكو" عرف الخطاب على انه المجال العام للمنطوقات، أو أنه المنطوقات المتميزة، أي أنها تخضع لأسلوب خاص منسق ذات صنعة لغوية، أو أنه ذلك الفعل الحيوي و التجسيد الفعلي للمنطوقات تكون لها دلالة واضحة، مع الإشارة إليها.

تتوسع فكرة " فوكو " حول مفهوم الخطاب، حيث يربطه بالسلطة، إذ لا حديث للخطاب عند "فوكو" ، إلا الحديث عن السلطة، باعتباره إنتاج فردي أو جماعي خاضع للمراقبة، و القوانين و الشروط، من خلال تصريحه هذا: "أفترض أن إنتاج الخطاب، في كل مجتمع، هو في نفس الوقت إنتاج مراقب، و منتقى، و منظم، و معاد توزيعه من خلال عدد من الإجراءات التي يكون دورها هو الحد من سلطاته و مخاطره، و التحكم في حدوثه المحتمل، و إخفاء ماديته الثقيلة و الرهيبة."<sup>1</sup> إن الإجراءات التي ترافق الخطاب، إلى أن يكون على شكله النهائي، جعلته يعاني الخفة من حيث القيمة، و منه الخطاب يتضمن التزييف و الأكاذيب، و يعرفه بشكل آخر في قوله: "إن الخطاب شيء من الأشياء، و هو ككل الأشياء موضوع صراع من أجل الحصول على السلطة. فهو ليس فقط انعكاسا للصراعات السياسية، بل هو المسرح الذي يتم فيه استثمار الرغبة، فهو ذاته الرغبة و السلطة"<sup>2</sup>، فالخطاب يدور حول موضوع الصراع السياسي، فهو السلطة في حد ذاته.

هناك مبادئ تمنع الخطاب من تجاوز القواعد و الشروط هي: المنع من خلال جزمه، بعدم الحرية في القول أو التكلم، حين قال: "إننا نعرف جيدا أنه ليس لدينا الحق في أن نقول كل شيء، إننا لا يمكن أن نتحدث عن كل شيء، في كل ظرف"<sup>3</sup>.

1. ميشيل فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سيبيلا، دار التنوير، د ط، ص 4.

2. ميشيل فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سيبيلا، ص 49.

3. ميشيل فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سيبيلا، ص 4.

كذلك مبدأ الإبعاد، الذي تطرق من خلاله، إلى التفريق بين خطاب العقل و خطاب الحق، و أنهما في تعارض، عندما عرض قوله: "أشير إلى التعارض بين العقل و الحق، لقد كان الأحمق (...). يعتبر حديثه فارغا لا قيمة له، حديثا لا يمتلك أية حقيقة و لا أية أهمية، حديثا لا يمكن أن يكون محطة ثقة من طرف العدالة و لا يمكن أن يؤخذ كشاهد على صدق عقد أو ميثاق"<sup>1</sup>، نفهم منه أن الخطاب الأحمق، هو الخطاب الخاطيء، يفتقر للحقيقة، و لا يأخذ بعين الاعتبار، و هذا ما يميزه عن خطاب العقل، الذي تضبطه قواعد و شروط، و بالتالي فإن "فوكو" يستبعد الخطاب الحقيقي لأنه خاضع للسلطة، و يركز على الخطاب الأحمق، باعتباره متحرر من كل القواعد و الضغوطات السلطاوية، و تظل الحقيقة محجوبة، بظهور دور النشر و الطباعة و الجمعيات العلمية، و المؤسسات التربوية، عندما قال: "إن كل منظومة تربوية عبارة عن طريقة سياسية للإبقاء على تملك الخطابات، أو لتعديل هذا التملك بجانب ما تحمله هذه الخطابات من معارف و سلط"<sup>2</sup>.

كانت نظرة "فوكو" للخطاب مرتبطة أشد الارتباط بالسلطة، التي تسعى جاهدة إلى تملك الخطاب.

### \*الخطاب عند "دي سوسير":

يعد الباحث "دي سوسير" من أهم، و أكبر الباحثين في المجال اللساني، و قد تطرق للمفهوم الخطاب بطريقة غير مباشرة، حيث كان ذلك من خلال ثنائيات الكلام

1. ميشيل فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سيبيلا، ص 1.6

2. ميشيل فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سيبيلا، ص 5.

و اللسان"، فجعل مصطلح الخطاب يرادف الكلام و بالتالي يقابل اللسان"<sup>1</sup> و ما يؤكد صحة ذلك، قوله:" و في الخطاب تنشأ الكلمات، ضمن ترابطها فيما بينها علاقات مبنية على صفة الخطئية، تلك التي تلغي إمكانية نطق وحدتين في آن، و هاتان الوحدتان تقع الواحدة منهما إلى جانب الأخرى ضمن السلسلة الكلامية فمثلا الفعل: كتب هو عبارة عن سلسلة من الأصوات المتعاقبة و المرتبة: ك، ت، ب."<sup>2</sup>

يتفق الخطاب مع الكلام من الناحية الخطئية، فلا يمكن نطق وحدتين في الوقت نفسه، وإنما تنطق واحدة تلوى الأخرى حسب تسلسلها كلاميا، و منه التشابه في السمات بينهما يجعل الخطاب والكلام وجهان لعملة واحدة.

وبما أنهما متفقان أشد الاتفاق، فقد "ورد في معجم تحليل الخطاب لبتريك شارودو و دومينيك مينغينو إشارة إلى أن دي سوسير وضع دراسة حقل الكلام في نفس موضع دراسة حقل الخطاب و ذلك بمقابلته باللسان"<sup>3</sup>.

فإذا كانت دراسة الحقول نفسها، فإن هذا لا يدل إلا على معنى واحد، و هو الخطاب= الكلام، و العكس صحيح.

<sup>1</sup>. وراز منال، جادة ليدية: الإرهاصات الأولى لمفهوم الخطاب عند الغرب دو سوسير، و هاريس أمودجا، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الآداب العربي، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2018-2019، ص 51.

<sup>2</sup>. وراز منال، جادة ليدية: الإرهاصات الأولى لمفهوم الخطاب عند الغرب سوسير، و هاريس أمودجا، ص 52.

<sup>3</sup> وراز منال، جادة ليدية: الإرهاصات الأولى لمفهوم الخطاب عند الغرب سوسير، و هاريس أمودجا، ص 53.

\*الخطاب عند "رولان بارث":

إن نظرة "رولان بارث" إلى الخطاب، و النص، نظرة موحدة، حيث ربط الخطاب بالنص ككلمتين لمعنى واحد، فكلاهما عبارة عن نسيج متكامل، تتالت فيه الكلمات مكونة جملة، و أخيرا نصا، أو خطابا، و هذا ما نلمسه في قوله: "يبدو أن الكلام سيبقى خاضعا للهسهسة، كما يبدو أن الكتابة ستبقى خاضعة للصمت، و لتمييز الإشارات، و على كل حال، فإن ثمة معنى كثيرا سيبقى دائما، لكي تحقق اللغة به متعة تكون خاصة بمادتها".<sup>1</sup>

نفهم من هذا، أن الكلام خاضع للنطق "الهسهسة"، و أن الكتابة خاضعة للصمت، و أما اللغة فإنها مجموعة الإشارات، و الرموز المتواضع عليها السامع و المتكلم، فيما بينهما، للفهم ذلك الخطاب المتكون من تلك الإشارات و الرموز و الهسهسات، فالخطاب إما مكتوب بالكتابة أو منطوق بالكلام.

وفي موضع آخر كان الأمر محسوما في: "النص يظل على كل الأحوال متلاحما مع الخطاب، وليس النص إلا خطابا، ولا يستطيع أن يتواجد إلى عبر خطاب آخر"<sup>2</sup>، نظرا لتقارب بينهما في المكونات، جعل كل منهما يمثل الآخر، وفي نفس الوقت ميز "رولان بارث": "بين النص أو الخطاب الأثر الأدبي للنص، فلا يساوي بينهما، لأن النص حسبه يستطيع تشكيله جميع البشر، و لكن الأثر الأدبي لا يقدر تشكيله، إلا من كانت له كفاءة

<sup>1</sup>. رولان باث: لذة النص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، بيروت، 2002، ص 19.

<sup>2</sup>. نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب، ج 2، ص 33.

و قدرة"<sup>1</sup>، فجعل الكفاءة و القدرة، هي العامل الرئيسي الذي من خلاله يمكن التفرقة بينهما، فالأثر الأدبي يجعل أثر في النفس، من خلال قوله: "يجب على النص الذي تكتبونه لي، أن يحظى الدليل بأنه يرغبني، و هذا الدليل موجود: إنه الكتابة، و إن الكتابة تكمن في هذا: "علم متعة الكلام"<sup>2</sup> فكل كتابة تحدث إيقاع في القارئ، و ما يتضمن من جمال السياق، و حسن الأسلوب فهي الأثر الأدبي، و من يكتب ذلك فهو ليس برجل، أو كاتب عادي و إنما هو مجنون، او غير ذلك، و في هذا السياق يتفق معه كل من "جيو فري ليتش و مايكل سبورت" بأن هناك فرق بين الخطاب و النص على أن: "الخطاب تواصل لغوي ينظر إليه باعتباره عملية تحري بين متكلم و مستمع، او تفاعل شخصي يحدد شكله و غرضه الاجتماعي، و النص تواصل لغوي (سواء شفاهي أو مكتوب) ينظر إليه باعتباره رسالة مشفرة في أدواتها السمعية أو البصرية"<sup>3</sup>.

ذاع صيت "الخطاب" في الثقافة الغربية، بصورة كبيرة فأصبح حديث اليوم، كل الأقلام تكتب عنه، و كل الألسن تتحدث عن هذا المصطلح الذي ظهر في الساحة، و تباعا لذلك لم نستطع أن نقف عند كل الباحثين الغرب، الذين تطرقوا له، و استكفينا ببعض قاداتهم

<sup>1</sup> .د. عبد الحكيم سخالية: الخطاب بين الدرس اللغوي العربي و اللسانيات في [www.anfasse.org](http://www.anfasse.org)، يوم 03 ماي 2020، 18:10 سا.

<sup>2</sup> . رولان بارد: لذة النص، تر: منذر عياشي، ص 27.

<sup>3</sup> . سارة ميلز: الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2016، ص 15 و 16.

ب - مفهوم الخطاب في الثقافة العربية:

حظي الخطاب بدراسات مكثفة على الطرفين لتحتمل الثقافة العربية المرتبة الثانية، من قبل كبار العلماء، و الشيوخ الذين ألفوا كنوز ظلت على مدى العصور مصدرا للمعرفة، ليكون للخطاب مكانة في هذه الكنوز.

\* الخطاب عند "الجاحظ":

كان للفظه الخطاب ظهور بمقاسات مختلفة، كل حسب موضعه، فتعددت مصطلحاته ضمن كتاب "البيان و التبيين"، فورد على لسان "الجاحظ" ما يلي: "فمن الخطباء الشعراء، الأنبياء الحكماء" قُس بن ساعدة الإباضي، و الخطباء كثير، و الشعراء أكثر منهم و من يجمع الشعر و الخطابة قليل"<sup>1</sup>. و "لإياد و تميم في الخطب خصلة ليست لأحد من العرب"<sup>2</sup>، كما خصص بابا من خطب النساك، و خطبة من خطب الرسول صلى الله عليه و سلم، فتأرجحت مشتقات المصطلح، بين الخطباء، و الخطابة، و الخطب، و خطبة و رغم تميز كل مصطلح عن الأخرى، فإنه لا يبعد كثيرا عن الخطاب و بنفس الفكرة تجسدت عند "الجاحظ"، فقد ارتبط الخطاب " من جراء مفهوم تبليغ الرسالة الدينية أنزل القرآن عربيا مبينا على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم فقام بنشر الدعوة عن طريق الخطاب الذي يعتبر الوسيلة الأجدى في عملية التبليغ، فاهتم اهتماما كبيرا بالتأليف و البناء اللغوي للخطاب خاصة أثناء حديثه عن الكتاب المقدس"<sup>3</sup>.

1 . الجاحظ: البيان و التبيين، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، د ط، ج1 ص45.

2 . . الجاحظ: البيان و التبيين، تح عبد السلام محمد هارون، ج1، ص 52.

3 . عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ و آلية التلقي، ص 9.

تعلق الخطاب بالجانب الديني، حيث يظهر ذلك في الكتاب المقدس، الذي نزل على خاتم الأنبياء، "فكان مستقبلاً و مرسلًا في آن واحد، ففهمها و تفهمها (...). ثم تبينها و تبليغها بتحفظ و أمانة و على أحسن صورة إلى المخاطب"<sup>1</sup>، ليحمل الخطاب المعنى المتداول، ألا و هو الكلام، فالرسول صلى الله عليه و سلم تلقى الكلام الحامل لرسالة ليوصلها إلى عامة الناس، فكان المخاطب و المخاطب، في الوقت نفسه، لتكون الخطوة الأولى استقبال و تفهم، و الخطوة الثانية، تبليغ الرسالة.

ارتكز مفهوم الخطاب عند الجاحظ على الرسالة الدينية، و القرآن الكريم، و محافظاً على جوهره الخاص به، و هو الكلام المؤثر، و له غاية القصدية.

### \*الخطاب عند "ابن جني":

لم يغفل "ابن جني" عن مصطلح الخطاب، و لكن كان مستترا وراء لفظة الكلام، فيقول: "كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه"<sup>2</sup> و يضيف في معنى آخر على أنه "الجملة المستقلة بأنفسها الغاية عن غيرها"<sup>3</sup>.

هذا يعني إن دل إنما يدل على أن الخطاب، ما هو إلا مجرد كلمات منظمة وفق معنى واحد، تكون تلك الجملة المستقلة إذا استوفت الرسالة المراد تبليغها، فهو يعرف الخطاب، من خلال تعريفه للكلام، كما يظهر في عمق هذه الأقوال " أن دلالة الكلام ترتبط بنظم الألفاظ التي ركبت فيما بينها وفق سباق معين"<sup>4</sup>، و تشابكت هذه الفكرة مع الناقد "عبد القاهر الجرجاني"، في تنظيم الألفاظ للحصول على دلالة المعنى الحقيقي، كما اعتمد على

<sup>1</sup>. عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ و آلية التلقي، ص 10.

<sup>2</sup>. ابتسام خراف: الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب "الإمامة و السياسة" لابن قتيبة، دكتوراه العلوم في اللغة، مخطوط كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص 16.

<sup>3</sup> ابتسام خراف: الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب "الإمامة و السياسة" لابن قتيبة، دكتوراه العلوم في اللغة، ص 16.

<sup>4</sup>. ابتسام خراف: الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب "الإمامة و السياسة" لابن قتيبة، ص 16.

قواعد الإعراب من أجل فهم الخطاب، "فابن جني يربط بين الإعراب و المعاني الوظيفية لأجزاء السياق الكلامي، و نفهم من خلال ما سبق أن الإعراب في خدمة الخطاب"<sup>1</sup>، فتلك القواعد تدخل ضمن توصيل الخطاب للمتلقين، و تكون ذلك حتى من خلال " الذي يرفع، و ينصب و يخفض، و يجزم هو المتكلم نفسه، إذ يبين عن المعاني التي يريدتها بالألفاظ"<sup>2</sup>، فحركات النحوية تلعب دورا هاما في الفهم، و إيضاح الكلام، و منه يتبين المقصود من الرسالة، و خلق التفاهم فيما بينهم.

### \*الخطاب عند "عبد القاهر الجرجاني":

اعتمد "عبد القاهر الجرجاني" على نظريته الملحقة باسمه، نظرية النظم في فهمه للخطاب، فهو " لا يقصد النظم إلا تأليف الكلام وفقا لأبواب النحو المختلفة"<sup>3</sup>، انطلاقا من تصريحه في: "و أعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك، و أن النظم في الكلام و لا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، و بنى بعضها على بعض، و تجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل و لا يخفى على أحد من الناس"<sup>4</sup>.

الخطاب يكمن ضمن النظم، الذي لا يقوم إلا إذا خضع على ترتيب الألفاظ، و التراكيب النحوية، و من هنا ينتج الكلام الحامل لرسالة، و قصدية، و بهذه المقادير يتكون الكلام، أي الخطاب.

<sup>1</sup> . د عبد الحكيم سمحالية: الخطاب بين الدرس اللغوي العربي و اللسانيات في: [www.anfasse.org](http://www.anfasse.org)، يوم 03 ماي 2020، 18:00 سا.

<sup>2</sup> د عبد الحكيم سمحالية: الخطاب بين الدرس اللغوي العربي و اللسانيات في: [www.anfasse.org](http://www.anfasse.org)، يوم 03 ماي 2020، 18:00 سا.

<sup>3</sup> . وليد محمد مراد: نظرية النظم و قيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، ط1، 1973 م،، ص 56.

<sup>4</sup> . عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رضوان الداية و فايز الداية، دار الفكر، ط1، 2008 م، ص 101.

كانت نظرة عبد القاهر الجرجاني لمكونات الكلام، نظرة جامعة بينهما، حيث " رأى اللفظ جسدا و المعنى روحا يعتمد على حسن الصياغة و دقة التصوير التي نضجت في بحوثه، و بذلك قضى على فكرة الفصل بين اللفظ و المعنى"<sup>1</sup>.

إن الالتحام الشديد بين اللفظ و المعنى، يجعل من الكلام قائما مؤديا للغرض، و المزية، فالخطاب هو ائتلاف مكونات الكلام.

تحدث أيضا على الفصاحة، التي لا تظهر إلا بعد انتهاء من الكلام و لا فصاحة في اللفظ المفرد، " فإذا قيل: إن لفظة «اشتعل» في قوله تعالى: " وَ أَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا" في أعلى المراتب الفصاحة فإننا لا نوجب تلك الفصاحة لها وحدة، و لكن موصولا بها الرأس معرفا بالألف و اللام و مقرونا إليهما الشيب منكرا منصوبا"<sup>2</sup>.

كان رأي "عبد القاهر الجرجاني" واضحا، من خلال القول أعلاه، في ما يخص الفصاحة، فهو دائما يجمع الألفاظ بالمعنى، و بالترتيب و بالأصول النحوية، و حرص على علاقة التلاحم بينهما، و أن الخطاب يتحقق بتحقيق النظم، و جودة السبك، و دقة الحبك.

### \*الخطاب عند "الأمدي":

لقي مصطلح الخطاب من قبل عالم الأصول "الأمدي" اهتماما كبيرا بحيث أورد له فصولا و أبوابا كغيره من العلماء في كتابة المعنون بـ"الأحكام في أصول الأحكام"، لكنه في تعريفه لهذا المفهوم أضاف شيء لم يتطرق له سابقه من العلماء، إذ جعل له قيودا أو شروطا تتمثل في: وجود مضمون للخطاب، القصدية من الخطاب و التي تتمثل في المعنى الذي يريد المخاطب إيصاله للمتلقي و أما الشرط الثالث فيقصد به وضعية هذا الأخير بمعنى (المتلقي) أثناء تلقيه للخطاب، و ذلك بقوله: "هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من

<sup>1</sup>. وليد محمد مراد: نظرية النظم و قيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، ص 117.

<sup>2</sup>. وليد محمد مراد: نظرية النظم و قيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، ص 119.

هو متهيء لفهمه"<sup>1</sup>، فاللفظ المتواضع عليه يقصد به الكلام المفيد و المتفق عليه الذي يريد المخاطب إيصاله للمتلقى بغرض التأثير فيه، "و هو بذلك يخرج الحركات و الإشارات المتواضع عليها لإيصال المعاني، لأنه قد أخذ شرط (التلفظ) و كذلك أخذ (القصدية) في تعريفه ليخرج كلام الساهي و النائم فلن يكون هناك خطاب من دون قصد إذ إن المتكلم له قصدنا من الخطاب قصد به السامع الذي يتلقى خطابه و قصد به المعنى الخاص الذي يقصده بكلامه"<sup>2</sup>.

نظرا لأهمية المصطلح، فقد وجد في كتب عدة، حيث يعرفه "عبد المالك مرتاض" بأنه: "نسج من الألفاظ، و النسج مظهر من النظام الكلامي، الذي يتخذ له خصائص لسانية تميزه عن سواه"<sup>3</sup>، فقد عرف عنده بالكلام المتكون من نسج الألفاظ الذي يتميز بخصائص ينفرد بها، و منهم من حصره في الإفهام و من هو أهل للعقل، و الفهم أي الكلام الموزون المنظم، الخاضع للقواعد حيث قال "أبي البقاء الكفوي": "الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام، إفهام من هو أهل للفهم و الكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع فإنه لا يسمى خطاباً"<sup>4</sup>.

أما ابن "وهب الكاتب" جعل للخطاب شروط عندما صرح بقوله: " فمن أوصاف الخطابة أن تفتتح (...) بالتحميد و التمجيد و توشح بالقرآن و بسائر من الأمثال، فإن ذلك

1. محمد صادق الأسدي: تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق، مركز عين الدراسات الفكرية المعاصرة، ط 1، 2018، ص 17.

2. محمد صادق الأسدي: تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق، ص 17، 18.

3. سارة قطاف: الخطاب السردى في كنال كلية و دمنة لابن المقفع - مقارنة تداولية - ما جستير في علوم اللسان، مخطوط كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2012م - 2013م، ص 13.

4. جلال خيرة: مستويات تحليل الخطاب الإعلامي، ماستر مخطوط كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016-2017، ص 13.

ما يزن الخطب عند مستمعيها و تعظم به الفائدة فيها"<sup>1</sup> فالخطاب الحافل بالشواهد و الأدلة، و أقوال من كتب، ذلك هو الخطاب الحقيقي.

اختلفت النظرة للمصطلح من باحث لآخر، و راح كل منهم يصوغه بطريقته الخاصة، و حسب رؤيته إلا أن هذا لا يلغي على اتفاقهم لمعناه الجوهري، و هو الكلام، و هناك من يفضل مصطلح الكلام عن الخطاب، و هذا يعكس اتحادهما، و تلازمهما فكل واحد يدل على الآخر، فهما وجهان لعملة واحدة.

### \*الخطاب عند "ابن خلدون":

يعد "ابن خلدون" من كبار الشيوخ و العلماء، الذي يفتخر به المغرب العربي عامة، حيث تناول في كتابه المعنون بـ "المقدمة" كل ما عرفه الإنسان سواء من الناحية الدينية، أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو العلمية، فأصبحت مرجع مهم، فأدرج تحت هذه الناحية الأخيرة، حديثا من الكلام أو الخطاب، و يربطه بتوصيل المعنى، و غاية الإيفهام، حيث يقول: "أن الكلام الذي هو العبارة و الخطاب إنما سره و روعه في إفادة المعنى، و أما إذا كان مضملا فهو كالموت الذي لا عبره به"<sup>2</sup> فصور الخطاب الحامل للمعنى أو رسالة مفعما بالحوية، و التجديد، و إن كان خلاف لذلك فإن الحياة لا تدب في كلماته و جملة، و يرى "ابن خلدون" " أن الخطاب - في عملية فرض ذاته و بحثه عن تجسيم سلطته - يقوم بتحسين الكلام عن طريق المحسنات البديعية كالسجع و الجناس و الطباق و المقابلة، فيختلف الخطاب من منطوقه عن معقوله"<sup>3</sup>، فالخطاب بفرض نفسه بعملية خاصة به، ألا و هي التتميق اللفظي، و استعمال كل الأساليب التي تبعث في النفس الجمال، و ترك الأثر من ما تخلفه الأساليب التي تبعث في النفس الجمال، و ترك الأثر من

<sup>1</sup>. أبو اسحاق بن سليمان ابن وهب الكاتب: البرهان في وجوه البيان، تحقيق: محمد شرف، مطبعة الرسالة، د ط، 1969، ص 153.

<sup>2</sup>. عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ و آلية التلقي، ص 13.

<sup>3</sup>. عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ و آلية التلقي، ص 13.

ما تخلفه قوة اللفظ، الذي يختلف من مستوى لآخر، محافظا على الجوهر ذاته، و شبه هذه العملية "بعملية اختلاف الأواني و الماء، فكما أن الأواني التي يغرف بها الماء من المبحر منها آنية الذهب و الفضة و الصدف و الزجاج و الزخرف و الماء واحد في نفسه، تختلف الجودة في الأواني المملوءة بالماء باختلاف الماء"<sup>1</sup>، و منه يكون الخطاب أكثر فرضا لذاته، من خلال قيمة مكونات الكلام.

<sup>1</sup>. عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ و آلية التلقي ، ص13.

ثانياً: أنواع الخطاب:

إن الخطاب هو أحد فنون القول الذي يكتسب أهمية كبيرة لدى جمهور العلماء و المفكرين و الأدباء، فقد تعددت و تنوعت أنواعه بتعدد مجالات الحياة، فالخطاب يختلف حسب المقام و حسب المناسبة التي يقال فيها، و كما اختلف المفكرين في وضع تعريف جامع مانع للخطاب، اختلفوا كذلك في تحديد أنواعه فكل يقسمها حسب مرجعيته الشفافية، و وجهة نظره الخاصة.

هذا "منذر عياشي" قسمه إلى ثلاثة أنواع، يأتي على رأسها الخاطب القرآني، و هو خطاب إلهي مطلق و لا نهائي في دواله و مدلولاته<sup>1</sup>، بمعنى أنه خطاب منزل من عند الله عزّو جل، له عدة مدلولات و معاني و إشارات غير متناهية، و يتميز بالإعجاز اللغوي. و الخطاب الديني "هو ذلك الخطاب أو تلك الخطابات المتعددة التي تجمع بين أشغال متعددة و مختلفة من الخطابات، القرآن الكريم، الحديث النبوي، تفسير القرآن، علوم الدين، الفقه، الوعظ..."<sup>2</sup>، فالخطاب الديني هو كل خطاب يدعو لتوحيد الله و الإيمان به، و التعريف بالدين الإسلامي، و إفادة الناس بكل ما هو ضار و نافع لهم في الحياة و الآخرة، و بالمجمل هو كل خطاب مرتبط بالعقيدة الإسلامية.

<sup>1</sup> - بن يحيى ناعوس: تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص "دراسة تطبيقية في سورة البقرة"، ص 27-28.

<sup>2</sup> . أحلام بن عمرة: تداولية الخطاب و استراتيجية التواصل اللغوي في الخطاب الديني، دكتوراه ل.م.د، تخصص لغة و أدب عربي، فرع الدرس اللغوي القديم و تداوليات الخطاب، مخطوط كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2018، ص 13.

النوع الثاني: و يمكن تسميته "الخطاب الإيصالي" و نماذجه متعددة سياسية وإرشادية، و وعظية، و قضائية، و إقناعية، و إعلامية و اجتماعية... إلى آخره.<sup>1</sup>

و يعد هذا الأخير موضوع دراستنا في الفصل التطبيقي الذي سوف ندرس فيه ظاهرة من الظواهر الاجتماعية و التي تتمثل في خطاب الرشوة و كيفية تداولها في النص الشعبي العربي.

الخطاب الاجتماعي هو الذي نعني به "المنطوقات المنحدرة نحو المعالجات الاجتماعية، و هي ذات منطلقات و قيم محددة تندرج فيها مقاصد اجتماعية وظيفتها بناء ذات الفرد باستيعاب تلك المبادئ و القيم التي يؤكدتها علم الاجتماع"<sup>2</sup>، فهذا الخطاب يعد لغة المجتمع و هويته لأنه يتناول العلاقات و البنى، و الأدوار، و النظم، و القيم الاجتماعية و تطبيقها بين أفراد المجتمع.

أما النوع الثالث: يمكن أن "نسميه الخطاب الإبداعي (الشعري) و نماذجه متعددة هي الأخرى، و لكن يتميز عن الأول بأنه خطاب يقوم على مبدأ الأجناس الأدبية"<sup>3</sup>، فهذا النوع من الخطاب بالجمال الأدبي و للإيقاع بالإضافة إلى أنه يعتمد على قواعد و أصول اللغة و الأدب.

<sup>1</sup>. بن يحيى ناعوس: تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص "دراسة تطبيقية في سورة البقرة"، ص 29.

<sup>2</sup>. خالد حوير الشمس: الخطاب الاجتماعي في نهج البلاغة كلية الآداب، جامعة ذي قار، قسم اللغة العربية، ص 3.

<sup>3</sup>. بن يحيى ناعوس: تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص "دراسة تطبيقية في سورة البقرة"، ص 30.

ثالثاً: علاقة الخطاب بالتداولية

1- مفهوم التداولية:

أ- لغة:

إن كلمة التداولية مشتقة من دَوَّلَ، يتداول، تداولاً فيقول "ابن منظور": " و تداولنا الأمر: أخذناه بالدُّوْل، و قالوا: دَوَّالِيكَ أَي مَدَاوِلَةً عَلَى الأَمْرِ، .... و دالت الأَيَامُ أَي دَارَت، و اللهُ يَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ، و تَدَاوَلَتِ الأَيْدِي: أَخَذَتْهُ هَذِهِ المَرَّةَ و هَذِهِ المَرَّةَ... و يُقَالُ: تَدَاوَلْنَا العَمَلَ و الأَمْرَ بَيْنَنَا بِمَعْنَى تَعَاوَنَاهُ فَعَمِلَ هَذَا مَرَّةً و هَذِهِ مَرَّةً"<sup>1</sup>.

كما ورد مرة أخرى في "أساس البلاغة للزمخشري"، فقال: "دول: دالت له الدولة، و دالت الأَيَامُ بِكَذَا، و أَدَاَلَ اللهُ بَنِي فُلَانٍ مِّنْ عَدُوِّهِمْ: جَعَلَ الكُرَّةَ لَهُمْ عَلَيْهِ... و أَدِيلَ المُؤْمِنُونَ عَلَى المَشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، و أَدِيلَ المَشْرِكِينَ عَلَى المَسْلَمِينَ يَوْمَ أَحَدٍ .. اسْتَدَلَّ الأَيَامَ فَالدهرُ دُوْلٌ و اللهُ يَدَاوِلُ الأَيَامَ بَيْنَ النَّاسِ مَرَّةً لَهُمْ و مَرَّةً عَلَيْهِمْ، و الدهرُ دُوْلٌ و عُقْبٌ و نُوبٌ، و تَدَاوَلُوا الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ، و الماشي يَدَاوِلُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ: يَرَاوِحُ بَيْنَهُمَا"<sup>2</sup>.

نجد تقارب في المعنى بين القولين السابقين، و هو التبدل و التغيير من حال لآخر أو من مكان لآخر، أو من زمن لزمن آخر.

يتعزز ذلك ما جاء في قاموس المحيط "الدَّوْلَةُ: إِنْقِلَابُ الزَّمَانِ، و العقبَةُ فِي المَالِ... و تَدَاوَلُوهُ: أَخَذُوهُ بِالدُّوْلِ، و دَوَّالِيكَ، أَي: مَدَاوِلَةً عَلَى الأَمْرِ، أَوْ تَدَاوَلَا بَعْدَ تَدَاوُلٍ...

<sup>1</sup>. ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط3، 1994، مادة "دول"، ص 252-253.

<sup>2</sup>. الزمخشري: أساس البلاغة، مادة "دول"، ص 303.

و دالت الأيأم: دارث، و الله تعالى يداولها بين الناس، و الدؤل: لغة في الدؤل، و انقلاب الدهر من حال إلى حال، و التحريك: النبل المتداول<sup>1</sup>.

إضافة إلى هذا ورودها في معجم الوسيط فذكرت على النحو على النحو التالي: "تداولٌ بعد تداول، و المداولة على الأمر ... و في الحرب بين الفئتين: أن تهزم هذه مرة و هذه مرة ... و الشيء المتداول من مال أو نحو ذلك"<sup>2</sup>.

انطلاقاً من كل هذه التعريفات اللغوية المتعددة، و المتفقة في المعنى، إلى أن التداولية من أصل عربي متأتية من الجذر "دول"، و أنها لا تحيد عن التبديل، و التغير، و التعاقب، مرة بمرّة، أو تارة بتارة أو الانتقال من وضعية لوضعية أخرى، و بمعنى أوضح هي عدم الثبوت و الاستقرار.

<sup>1</sup> . الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008، مادة "دول" ص 577.

<sup>2</sup> . مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، د ط، 2005، ص 304.

إن التطرق إلى المفهوم الاصطلاحي لا بد منه، فأصل هذا المصطلح غربي النشأة، حيث "يترجم مصطلح (Pragmatique) بعدة كلمات باللغة العربية، فهناك: الذرائعية، و التداولية، و البراكمتية، و الوظيفية، و الاستعمالية، و التخاطبية، و النفعية، و التبادلية... لكن أفضل مصطلح في منظورنا، هو التداولية؛ لأنه مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة و اللسانيات من جهة؛ و لأنه يجيل على التفاعل و الحوار و التخاطب و التواصل و التداول بين الأطراف المتلفظة من جهة أخرى".<sup>1</sup>

التداولية شأنها شأن كل المصطلحات المترجمة، فهي تعاني مشكلة تعدد الترجمة لمصطلح واحد، و يتم اختيار اللفظة انطلاقاً من شيوعتها في المجال الخاص به، و مدى إيحالة اللفظة على الدلالة.

يعرفها "موريس" بأنها: "العلاقات بين العلامات و مستخدميها، و الذي استقر في ذهنه أن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التكلم و الخطاب و ظرفي الزمان و المكان و التعبيرات التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئياً خارج اللغة نفسها".<sup>2</sup>

التداولية مصطلح لساني محض، و ما يثبت ذلك أن في عمومها "تعرف التداولية بأنها دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام، و الذي تعني به تحديدا اللسانيات"، فهي تابع لللسانيات فكات "في الستينات (من القرن الماضي) تميل إلى تعريف التداولية على أنها" سلة مهملات اللسانيات" و هي عبارة تعني أن أهمية مهمة التداولية إيجاد حل لجميع القضايا

<sup>1</sup>. جميل حمداوي: التداوليات و تحليل الخطاب، شبكة الألوكة، ط1، 2010م، ص 5.

<sup>2</sup>. آن روبول: جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، دار الطليعة للنشر و

التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 29.

التي لم تعالجها اللسانيات".<sup>1</sup> تهتم التداولية بدراسة اللغة، باعتبارها أداة للتواصل و التخاطب بين طرفيه.

يعرفها "الجيلالي دلاش" على أنها: "تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للدلالة اللغوية في صلب أحاديثهم و خطاباتهم، كما يعني من جهة أخرى كيفية تأويلهم لتلك الخطابات و الأحاديث".<sup>2</sup>

يمكن الاصطلاح عليها علم يدرس الخطابات، و معانيها، فتعمل على تأويلها، و يكون هذا أثناء تداول اللغة بين طرفي الخطاب و أثناء سياق الخطاب أو الكلام.

يتضح أن التداولية "تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها "كلاما محمدا" صادرا من "متكلم محدد" و موجها إلى "مخاطب محدد" بـ "لفظ محدد" في "مقام تواصل محدد" لتحقيق "غرض تواصل محدد".<sup>3</sup>

إن التداولية علم يدرس ذلك الكلام، أو الخطاب الناتج من متكلم، و الموجه إلى السامع المتلقي، باعتباره غرض تواصل، فهي مختصة في اللغة المستعملة أو المتداولة، أو المتبادلة.

<sup>1</sup>. جاك موشر، آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة و الباحثين إشراف عز الدين المجدوب، ص 28.

<sup>2</sup>. حليلة سلمى: البعد التداولي في تحليل الخطاب السياسي خطاب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب قسم اللغة العربية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2014، ص 9.

<sup>3</sup>. مسعود صحراوي: التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 26.

## 2/ علاقة التداولية بتحليل الخطاب

تتشابك العلوم مع بعضها البعض، لأن كل علم يأخذ من العلوم الأخرى، كذلك هي التداولية تتقاسم مهامها مع اللسانيات، فهي تدرس اللغة في استعمالها، وهذا ما يتقاطع مع الدرس اللساني، و تهتم أيضا بالتخاطب الناتج عن متكلم و المرسل إلى المخاطب، و منه يتضح أن هناك علاقة بين التداولية و تحليل الخطاب، و الخطاب هو عملية تواصلية، يقوم على أساس الحوار على استعمال اللغة في ما بينهم، حتى يحقق الفهم و التفاهم، و التداولية تدرس ذلك التبادل اللغوي، و يمكن أن نحدد علاقة التداولية بتحليل الخطاب في النقاط الآتية:

- " الاهتمام بدراسة لسياق بشكله العام، أي المقام التواصلية و المعارف المشتركة بين المتخاطبين.
- النظر في وظيفة الكلام أو النص باعتباره تواصلا إنسانيا.
- النظر في وظيفة الكلام مثل ما تنجزه اللغة عبر أفعال كلامية من خلال هذه العلاقات التي تربط التداولية بمختلف العلوم نجد أنها تتيح اشتراك البشر في عملية التحليل و ذلك لأنها تتعلق بالكيفية التي يتمكن من خلالها الناس من إفهام أحدهم الآخر"<sup>1</sup>.

انطلاقا من هذا يتضح أن طبيعة العلاقة بينهما، هي علاقة تكاملية، فالخطاب يحقق التواصل بواسطة استعمال اللغة، أما التداولية فهي تقوم بدراسة ذلك الاستعمال اللغوي فكلهما يحتاجان إلى بعضهما البعض، فالخطاب يحتاج لعلم لدراسته، و التداولية هي ذلك

<sup>1</sup> . منال زنتال: المنحى التداولي في الدرس اللساني لدى عبد الجليل مرتاض من خلال كتابة " لسانيات النص التحليلية" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد، 2018-2019، ص31.

العلم، و هذا الأخير يحتاج لمادة علمية لتطبيق قواعدها، و كلاهما مكمل الآخر، و لا وجود لأحدهما دون الآخر".

إن مصطلح الخطاب الواسع و عميق حسب منظريه، حيث شهد رواجاً كبيراً في كل من الغرب و العرب، حتى في كيفية دراسته، و عليه كانت التداولية في الصدارة، لأنها تنظر له على أنه صورة للتواصل، تعمل على بث آلياتها في وسيلة استعماله (ألا و هي تبادل اللغة).

## الفصل الثاني: خطاب الرشوة في المنطوق الشعبي

### العربي.

أولاً: الرشوة و مفاهيمها اللغوية و الاصطلاحية.

ثانياً: حكم الرشوة في الكتاب و السنة.

ثالثاً: أنواع الرشوة في الفقه الإسلامي.

رابعاً: المسميات المتعددة للرشوة.

خامساً: خطاب الرشوة في النص الشعبي العربي.

شهدت المجتمعات العربية انتشارا واسعا لجملة من الرذائل و الكبائر التي حرّمها القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة، و من بين أخطر هذه الرذائل و أكثرها شيوعا هي "رذيلة الرشوة" أو "جريمة الرشوة".

فجريمة الرشوة سرطان ينتشر في المجتمع ليصبح مجتمعا فاسدا، محكوماً عليه بالعواقب الوخيمة، فهي أضحت وسيلة لتحقيق الأغراض و المصالح الشخصية، و لقد أخذت الرشوة في البيئة العربية أبعادا و أشكالاً متعددة و مختلفة ، أبدعها المواطنون لتسهيل التعامل بالرشوة، و في فصلنا هذا الموسوم بـ " خطاب الرشوة في المنطوق الشعبي العربي " سوف نقوم بدراسة بعدا من أبعاد الرشوة أو شكلا من أشكالها ألا و هو خطابات أو مصطلحات الرشوة في التداول اليومي في مجتمعاتنا العربية.



العاجز عن كسب قوته بنفسه يرى أمه فيفتح لها فاهه لتخرج ما في حوصلتها و هذا يشير إلى التقزز من أكل الرشوة، فالتصوير اللغوي هنا يجمع بين ضعف الشخصية و ذلة النفس و حقارة الطبع".<sup>1</sup>

و قيل قد تسمى الرشوة " برطيل و جمعه براطيل، قال المرتضى الزبيدي اختلفوا في البراطيل بمعنى الرشوة، هل هو عربي أم لا و في المثل (البراطيل تنصر الأباطيل).<sup>2</sup>

باستقراء التعريفات السابقة نستنتج أن الرشوة لغة تدور حول " المصانعة" بمعنى آخر تصنع لغيرك شيئاً ليقوم هو الآخر بصنع شيء آخر مقابله، بمعنى آخر اكتساب شيء مقابل شيء آخر.

<sup>1</sup> . مبارك حسن ذياب: طرق و أساليب دفع الرشوة و أخذها في الدولة العربية الإسلامية لغاية سنة (252 هـ / 1258 م)، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد 17، 2014، ص 352.

<sup>2</sup> . عبد الوهاب محمد جامع ايليش: أحكام الرشوة في الشريعة الإسلامية، مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، ربيع الأول 1434 هـ، فبراير 2013، ص 162.

ب- اصطلاحاً:

لم يحظ مصطلح الرشوة بتعريفاً ثابتاً و قاراً، و إنما تباينت تعريفاتها و مدلولاتها من باحث لآخر فقيلاً:

- (1) هي: " ما تعطى بشرط الإعانة".
- (2) و قيل هي: " ما تعطى بعد طلب الأخذ لها".
- (3) و قيل هي: " الجعل ثبت لأنه حرام قطعاً بالأدلة الثلاثة الشرعية"<sup>1</sup>.
- (4) و قيل هي: " ما يؤخذ بغير عوض و يعاب أخذه".
- (5) و هي: " كل مال دفع لبيتاع به من ذي جاه عوناً على ما لا يحل".
- (6) و قال صاحب الإنصاف: " الرشوة ما يعطى بعد طلبه، و الهدية ما يدفع إليه انتداء".
- (7) و أحسن ما عرفت به قول الجرجاني: " ما يعطي لإبطال حق أو لإحقاق باطل"<sup>2</sup>.
- (8) قيل هي " ما أعطاه المرء ليحكم له بباطل، أو ليولي ولاية، أو ليظلم له إنساناً".
- (9) و قيل أيضاً: " ما يدفع من مال إلى ذي السلطان، أو وظيفة عامة ليحكم له، أو على خصمه بما يريد هو، أو يؤخر لغريمه عملاً"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>. عبد الله بن عبد المحسن الطريقي: جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، مع دراسة نظام مكافحة الرشوة في المملكة العربية السعودية، ط1، المملكة العربية السعودية - الرياض - 1980، ص 50.

<sup>2</sup>. عطية محمد سالم: الرشوة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ذو الحجة 1400 هـ، ص 5.

<sup>3</sup>. إبراهيم بن صالح بن حمد الرعوي: التدابير الوقائية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، دراسة تطبيقية في المملكة العربية السعودية، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، معهد الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003، ص 22.

بالنظر إلى ما ورد ذكره من تعريفات مختلفة لهذا المصطلح يتبين لنا أن الرشوة ظاهرة اجتماعية، قد عرفها كل باحث حسب وجهة نظره الخاصة، لكن باستقراء هذه التعريفات نستنتج أن كل تعريف يحمل جانب من جوانب الرشوة، أو طرف من أطرافها، أو ركن من أركانها، فكل وجهات النظر هذه تكمل بعضها البعض، لأن هذا المصطلح يعد مصطلحا فضفاضاً لا يمكن حصره في تعريف واحد شامل، لكن التعريف الأدق الذي يتفق عليه معظم الباحثين و النقاد في هذا المجال هو تعريف الجرجاني " الرشوة ما يعطي لإبطال حق أو لإحقاق باطل".

### ج- تعريف الرشوة في القانون الوضعي:

لم يتفق أصحاب القانون الوضعي في وضع تعريف جامع و موحد للرشوة، و إنما اکتفوا بتعريف الموظف المهام المرتكب للرشوة.

#### أ- في القانون المصري:

" اتجار الموظف العام (أو القائم بخدمة عامة) بوظيفته أو استغلالها بأن يطلب أو يقبل أو يحصل على عطية أو وعد بها لآداء عمل من أعمال وظيفته أو الامتناع عنه أو الإخلال بواجباتها.<sup>1</sup>

#### ب- في النظام السعودي:

" كل موظف عام طلب (لنفسه أو لغيره) أو قبل وعدًا أو عطية في مقابل:

1- آداء عمل من أعمال وظيفته، أو يزعم أنه من أعمال وظيفته، و لو كان هذا العمل مشروعًا.

2- الامتناع عن عمل من أعمال وظيفته، أو يزعم أنه من أعمال وظيفته، و لو كان هذا العمل مشروعًا.

3- الإخلال بواجبات وظيفته، أو لمكافآته على ما وقع منه، و لو كان ذلك بدون اتفاق سابق.

<sup>1</sup> . محمد بن براك الفوزان: جرائم الرشوة و التزوير، دراسة مقارنة بالشريعة الإسلامية، مكتبة القانون و الاقتصاد، الرياض، ط1، 1435هـ / 2014م، ص 17.

- 4- يُعدُّ في حكم المرتشي كل موظف عام أخل بواجبات وظيفته، بأن قام بعمل أو امتنع عن عمل من أعمال تلك الوظيفة نتيجة لرجاء أو توصية أو وساطة.
- 5- استعمال النفوذ الحقيقي أو المزعوم للحصول، أو محاولة الحصول، من أي سلطة عامة على عمل، أو أمر أو قرار، و التزام أو ترخيص، أو اتفاق توريد، أو على وظيفة أو خدمة أو مزية من أي نوع".<sup>1</sup>

### ج- في القانون الجزائري:

لقد نص قانون مكافحة الفساد على جريمة الرشوة مبيِّناً صفة المرتشي و الأفعال التي تتم بها الجريمة دون أن يعتمد هو الآخر إلى تعريفها، و لعل من أفضل التعريفات التي قبلت هذا الشأن: " الرشوة اتفاق بين شخصين يعرض أحدهما على الآخر عطية أو وعداً يعطيه أو فائدة فيقبلها لآداء عمل أو الامتناع عن عمل يدخل في أعمال وظيفته أو مأموريته".<sup>2</sup>

### د- أركان جريمة الرشوة:

يتضح لنا مما سبق أن جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية ترتكز على أركان تتمثل في:

- 1- مرتش: " هو الشخص الذي يتقاضى من غيره مالاً أو منفعة ليقوم به بقضاء مصلحة يجب عليه أداؤها و يقوم له بمصلحة غير مشروعة، سواء كانت عملاً أو امتناعاً عن عمل"،<sup>3</sup> فالمرتشي هو الآخذ و القابض للرشوة".

<sup>1</sup> . محمد بن براك الفوزان: جرائم الرشوة و التزوير، دراسة مقارنة بالشريعة الإسلامية، ص 18-19.

<sup>2</sup> . زينب ميلود: جريمة الرشوة في الفقه الإسلامي و القانون الجنائي الجزائري، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص: شريعة و قانون، قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 1435-1436 هـ/2014-2015 م، ص 07.

<sup>3</sup> . عبد الله بن عبد المحسن الطريقي: جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، ص 52.

2- راش: "هو الذي يبذل هذا المال أو المنفعة لتحقيق غرضه المذكور"،<sup>1</sup> بمعنى هو معطي الرشوة".

3- رشوة: "و هي المال أو المنفعة التي تبذل بقصد حمل المرثشي على قضاء المصلحة المذكورة".<sup>2</sup>

4- الرأش: "و هو الوسيط الذي يسعى بين الراشي و المرثشي و يقدر الرشوة بينهما، أي: يستزيد لهذا أو يستنقص لذلك.

---

<sup>1</sup> . عبد الله بن عبد المحسن الطريقي: جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، ص 52.

<sup>2</sup> . عبد الله بن عبد المحسن الطريقي: جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، ص 52.

## ثانيا: حكم الرشوة في الكتاب و السنة

### أ- في الكتاب المقدس القرآن الكريم:

نزل القرآن الكريم منظما لحياة الناس، من جميع الجوانب و ذلك حفاظا للضروريات، التي هي من مقاصد الشريعة الإسلامية.

تعد الرشوة من الأمور التي حرّمت، للحفاظ على المال، فالرشوة هي هدر للأموال أو أخذ أموال الناس بغير حق، و كان حكم الرشوة في الإسلام حرام.

جاءت في محكم التنزيل بتعميم و لم يذكر مصطلح الرشوة بشكل صريح حيث يقول الله تعالى: " وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ " <sup>1</sup>.

ففسر الإمام القرطبي هذه الآية الكريمة، أن معناها: " لا يأكل بعضكم مال بعض بغير حق " <sup>2</sup> و يظهر هذا في صورة كثيرة منها:

- أكل المال الحرام بالخداع.

- أكل المال الحرام بالرشوة.

- أكل المال الحرام بالربا.

الرشوة من الأمور الباطلة، فتدخل من جانب الكسب الغير مشروع، و كذلك السُّحْتُ الذي هو: " كل حرام قبيح الذكر، و قيل هو ما خَبِثَ من المكاسب و حَرَمَ فَلَزَمَ عنه العار ... و السُّحْتُ: الحرام الذي لا يحل كسبه ... و السُّحْتُ: العذاب " <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> . سورة البقرة: الآية 188

<sup>2</sup> . أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مجلد 1، تحقيق: عبد الحميد هندواي، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة و النشر، بيروت لبنان، د ط، 2016، ص 656.

ذكرت لفظة السُّحْتُ في محكم التنزيل في قوله تعالى: " أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فإِن جَاؤُوكَ فَأَحْكُمُ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ"<sup>2</sup> و جاءت في تفسير بن كثير أن السُّحْتُ في هذه الآية الكريمة " الحرام كالرشا من سحته إذا استأصله لأنه مسحوت البركة"<sup>3</sup>.

فالرشوة جزء من السُّحْتِ، " و قد ورد في تفسير السُّحْتِ بالرشوة في السنة، منه قول النبي صلى الله عليه و سلم: " كل لحم نبت بالسُّحْتِ فالنار أولى به"، قالوا: يا رسول الله و ما السُّحْتُ؟ قال: " الرشوة في الحكم" ... قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: رشوة الحاكم من السُّحْتِ و يروي عنه أيضا قوله: " بابان من السحت يأكلها الناس: الرشا و مهر الزانية"<sup>4</sup>.

حرم الله تعالى الرشوة، و أكلها، و دافعها، و المتوسط لها بطريقة غير مباشرة و أدمجها مع مال الباطل و مع الكسب الغير مشروع. فاندرجت تحت السُّحْتُ فهو يدل عليها و يدل على كل ما يشبهها من المال الحرام، فكان حكمها حرام.

### ب- في السنة النبوية الشريفة:

عرف نبينا الكريم، سيد خلق الله محمد صلى الله عليه و سلم بأخلاقه العالية و بإيمانه العميق، فجاءت سنته لتوضح كل ما هو غامض، و لتفصيل الأمور العامة، فهي تكملة للقرآن الكريم، و الأخذ بها واجب.

<sup>1</sup>. ابن منظور: لسان العرب، ج2، دار الصادر، بيروت، د ط، ص 41.

<sup>2</sup>. سورة المائدة: الآية 42.

<sup>3</sup>. البيضاوي: أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ص 127.

<sup>4</sup>. عبد الوهاب محمد جامع إيليشن: أحكام الرشوة في الشريعة الإسلامية، مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، ص 168 – 169.

ذكرت الرشوة بشكل مباشر و صريح في قول النبي صلى الله عليه و سلم و ذلك للتفصيل ما هو حلال من ما هو حرام، فورد في كتاب الترمذي " حدثنا قتيبة: حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سَلَمَةَ، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: " لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم الراشي و المرتشي في الحكم".<sup>1</sup>

هناك رواية أخرى من نفس الكتاب لم يذكر فيها لفظ " في الحكم " و كانت على هذا النحو: " حدثنا أبو سلمى محمد بن المثني: حدثنا أبو عامر العقدي: حدثنا ابن أبي ذئب عن [خاله] الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي سَلَمَةَ، عن عبد الله ابن عمرو قال: لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم الراشي و المرتشي".<sup>2</sup>

اتفقا الروايتان في عقوبة الراشي و المرتشي و اختلفا في لفظ ورد في الرواية الأولى، بينما لم يذكر في الرواية الثانية، فهذه الأخيرة كانت أعم و أشمل، فالرشوة من أجل قضاء أي حاجة، فلا يوجد هناك استثناءات، و في موضع جديد ردت " لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَّ وَ الْمُرْتَشِيَّ، وَ الرَّائِشَ".<sup>3</sup>

نستنتج من هذا أن هناك عقاب المتمثل في لعنة الله عليهم جميعا دون استثناء، فالعقاب جاد شامل لكل منهم و من ساهم في إتمام الرشوة سواء من قريب أو بعيد.

<sup>1</sup>. بن عيسى الترمذي: جامع الترمذي، إشراف: صالح بن العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 2000، ص 323.

<sup>2</sup>. بن عيسى الترمذي: جامع الترمذي، إشراف: صالح بن العزيز آل الشيخ، ص 323.

<sup>3</sup>. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث و الأثر، إشراف: علي بن عبد الحميد الجلي الأثري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421، ص 359.

لقد توسع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع حتى لا تقتصره على المال فقط، و جعلها شاملة على كل ما يأخذ لقضاء الحاجة، و التي تندرج ضمن " من يقضي له بشيء ليس له أن يأخذ".

حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني، حدثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنكم تختصمون إليّ، وإنما أنا بشر، و لعلّى بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فإن قضيت لأحد منكم بشيء من حق أخيه، فإنما أقطع له [قطعة] من النار، فلا يأخذ منه شيئاً.<sup>1</sup>

كانت هذه أدلة من السنة النبوية الشريفة، تعطي حكماً واضحاً حول الرشوة، فالحاق اللعنة بمن يرتكبها أو يساهم فيها يحيل على العقاب و هذا الأخير مرتبط بارتكاب المحرمات، و منه فالرشوة حكمها في السنة النبوية الشريفة حرام.

اتباعاً لهذا تعد الرشوة من السلوكات المحرمة على المسلم لِمَا تلحقه من أضرار في المال و السمعة، و زوال البركة، و أكثر شيء ضرر هو غضب الله تعالى، و بذلك يكون الإنسان قد خسر الدنيا و الآخرة.

<sup>1</sup>. بن عيسى الترمذي: جامع الترمذي، إشراف صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ص 324.

### ج- حكم الرشوة في القانون الجزائري:

دولة الجزائر دولة مسلمة، تستمد معظم القرارات و القوانين بالرجوع إلى الشريعة الإسلامية، و ذلك لتنظيم الحياة وفقا لنظام سوي، تحكمه مبادئ و دين و عقيدة.

تعد الرشوة في القانون الجزائري جريمة يعاقب عليها القانون، حيث جاءت المادة 25 من قانون العقوبات تنص على أن: " يعاقب بالحبس من سنتين (02) إلى عشرة سنوات (10) و بغرامة من 200.000 دج إلى 1000.000 دج.

1- كل من وعد موظفا عموميا بمزية غير مستحقة أو عرضها عليه أو منحه إياها، بشكل مباشر، سواء كان ذلك لصالح الموظف نفسه أو لصالح شخص أو كيان آخر لكي يقوم بأداء عمل أو الامتناع عن أداء عمل واجباته.

2- كل موظف عمومي طلب أو قبل، بشكل مباشر أو غير مباشر، مزية غير مستحقة، سواء لنفسه أو لصالح شخص آخر، أو كيان آخر، لأداء عمل أو الامتناع عن أداء عمل من واجباته".<sup>1</sup>

هذا بالنسبة للموظفين العموميين يطبق عليهم السجن من سنتين إلى عشرة سنوات و مرفقة بغرامة مالية مذكورة في المادة أعلاه، و تختلف العقوبة بحسب المجال، أو رتبة العامل.

<sup>1</sup>. قانون رقم 01-06 مؤرخ في 20 فبراير 2006، يتعلق بالوقاية من الفساد و مكافحته، معدل و متم بالأمر رقم 05-10 المؤرخ في 26 اوت 2010 و بالقانون رقم 15-11 المؤرخ في 2 غشت سنة 2011، ص 263.

و ذكرت المادة 27 عقوبة لمرتكبي الرشوة في مجال الصفقات العمومية حيث تقول هذه المادة: "يعاقب بالحبس من عشرة سنوات إلى عشرين سنة و بغرامة من 1.000.000 دج إلى 2.000.000 دج".<sup>1</sup>

و تحقق العقوبة في القطاع الخاص فتنص المادة 40 على أن: "يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى خمس سنوات و بغرامة من 50.000 إلى 500.000 دج".<sup>2</sup>

يعاقب فاعل جريمة الرشوة سواء دافعها، أو قابلها كل حسب رتبته، فكانت أقل عقوبة تتضمنها المادة 40، و هذا إن دل إنما يدل على حجم ارتكاب هذه الجريمة حيث عاقب عليها الدين و القانون عرفت في الدين من الكبائر، و في القانون بالجريمة ليكون كل هذا تصدي لها و محاربتها بإلحاق العقاب.

<sup>1</sup> . قانون رقم 01-06 مؤرخ في 20 فبراير 2006، يتعلق بالوقاية من الفساد و مكافحته، معدل و متم بالأمر رقم 05-10 المؤرخ في 26 أوت 2010 و بالقانون رقم 15-11 المؤرخ في 2 غشت سنة 2011، ص 266.

<sup>2</sup> . قانون رقم 01-06 مؤرخ في 20 فبراير 2006، يتعلق بالوقاية من الفساد و مكافحته، معدل و متم بالأمر رقم 05-10 المؤرخ في 26 أوت 2010 و بالقانون رقم 15-11 المؤرخ في 2 غشت سنة 2011، ص 271.

### ثالثاً: أنواع الرشوة في الفقه الإسلامي

تتلون الرشوة بألوان مختلفة، لتحمي عيون الإطارات، أو الحكام، أو الموظفين، و مهما كانت هذه ألوان هي محرمة، حيث تتمثل أنواع الرشوة في الفقه الإسلامي في:

- 1- الرشوة لإحقاق باطل، أو إبطال حق ...
- 2- الرشوة لاستفاء حق أو دفع ضرر أو دفع ظلم ...
- 3- إما أن يرشوه، لأنه قد خوفه، فيعطيه الرشوة، ليدفع عن نفسه.
- 4- أو يرشوه، ليسوي أمره بين يدي السلطان، و يسعى في ذلك.
- 5- برشوة ليتقلد القضاء من السلطان.
- 6- يرشو القاضي، ليقضي له...<sup>1</sup>

مهما كان الأمر الذي دخلت فيه الرشوة، سواء للعمل أو قضاء الحاجة، فهو يندرج تحت منع مزية غير مستحقة، بهذا يكون خلق للطبقية في المجتمع سواء في الناحية المالية، أو الناحية الاجتماعية، لذلك حرمت في الشريعة الإسلامية، و في كل قانون من قوانين الدولة.

<sup>1</sup> . ابراهيم بن صالح بن حمد الرعوي: التداير الوقائية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، دراسة تطبيقية في المملكة العربية السعودية، ص 86-87.

#### رابعاً: المسميات المتعددة للرشوة:

شاعت و تكاثرت عدة أسماء لجرمة الرشوة، و ذلك حتى يضفي لفظ يفيد قبولها من أطراف الرشوة و من هذه الأسماء: (الرشوة - السحت - الهدية - البرطيل - العرض - العطية).

#### المسمى الأول: الرشوة الصريحة

" و هي الطلب أو العرض المباشر من أي طرف من أطراف هذه العملية بالدين و النظام و العرف في أي مجتمع و زمان، لإحقاق باطل، أو إبطال حق أو لتحقيق ما يريده الراشي من أمور مشروعة و غير مشروعة".

و الرشوة الصريحة هي طلب المرثشي من الراشي الرشوة بصريح العبارة، مثال على ذلك قوله (أعطيني رشوتي) أو قول الراشي للمرثشي أثناء طلبه لعمل ما (سوف أعطيك كذا مقابل انجازك العمل الذي أطلبه منك)، فهذه رشوة ظاهرة و بصريح العبارة.

#### المسمى الثاني: السحت

" السحت لغة: الحرام، أو ما خبت من المكاسب فلزم عنه العار، سمي بذلك لأنه يسحت البركة و يذهبها، يقال (سحته الله) أي أهلكه، و يقال (أسحته)، و قرئ بهما في قوله تعالى: { فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ } أي يستأصلكم و يهلككم".<sup>1</sup>

<sup>1</sup>. الشيخ عطية محمد سالم: الرشوة، ص 02.

" و مما يشهد لهذا المعنى اللغوي ما ثبت في فقه اللغة من تقارب المعنى بتقارب الألفاظ، و السحب متقارب مع السحق بالقاف، و هو الدق و الطحن بشدة، و فيه الهلاك و التحطيم، و كذلك يشترك مع السحت السحب بالباء و فيه سحب المرتشي، و يشترك مع السحر، و الرشوة فعل عمل السحر في نفسه".<sup>1</sup>

" إذن فموضوع السحت هو موضوع الرشوة، أو أنها داخلة تحته دخولا أوليا بمعنى أن السحت أعم من الرشوة".<sup>2</sup>

### المسمى الثالث:

اسم من أسماء الرشوة معروف، و قد ذكره كثير من الفقهاء في كتبهم على أنه من مسمياتها و يأخذ حكمها، و هذه التسمية في كتبهم على أنه من مسمياتها و يأخذ حكمها، و هذه التسمية من التسميات المتداولة في بعض البلدان العربية، و البرطيل عبارة عن حجر صلب مستطيل، سميت الرشوة به لأنها تلقم المرتشي عن التكلم بالحق كما يلقيه حجر البرطيل".<sup>3</sup>

### المسمى الرابع: الهدية

لغة: " هي ما أتحفت به غيرك، أو ما بعثت للرجل سبيل الإكرام، و الجمع هدايا و هداوي".

اصطلاحاً: " هي ما يعطى بقصد إظهار المودة و حصول الألفة و الثواب للأقرباء و الأصدقاء أو العلماء و المشايخ و الصلحاء الذين يحسن الظن بهم".

1. الشيخ عطية محمد سالم: الرشوة، ص 03.

2. محمد براك الفوزان: جرائم الرشوة و التزوير، ص 23.

3. محمد براك الفوزان: جرائم الرشوة و التزوير، ص 24.

فالهدية ظاهرة من الظواهر الاجتماعية الايجابية التي أوصى بها ديننا الحنيف و ذلك بغرض زرع المحبة و المودة و الألفة بين الأشخاص، و هي تعد من مكارم الأخلاق، أما عن علاقة الرشوة بالهدية " فالهدية هنا من أسماء و صور الرشوة إذا كانت لموظف - أيًا كانت وظيفته أيًا كان نوع الهدية و وقتها و قيمتها- و الهدايا سواء كانت كبيرة أم صغيرة سبب رئيسي للضرر و للتفريق بين ما هو جائز منها و غير جائز فإنها تعتبر جائزة في غير الأحوال التي ذكرها العبد الجبار لقوله: " يدخل في حكم الرشوة".

1- هدية الموظف: أي كانت وظيفته، فمن له مراجعة سواء كان بينه و بين الموظف مهادة قبل أم لم يكن، و سواء كان بينهما قرابة أم لم يكن.

2- هدية من لا مراجعة له و كان بينه و بين الموظف مهادة و لكنه بعد توليه الوظيفة زاد بهديته مما كان قبل توليه الوظيفة فالزيادة لا تجوز.

3- هدية من لا مراجعة له و لم يكن بينهما مهادة قبل الوظيفة لأنه ربما يأخذها يدا عن الموظف في المستقبل.

4- هدية من الوالي لمن ولاه، و كانت له مراجعة لم يحكم فيها بعد.

5- هدية من رجل لم يكن يهدي إليه لو لم يكن المهدي إليه موظفاً.

6- هدية المدرس و ذلك طمعا في الحصول على النجاح.

7- هدية الولاة و العمال و الموظفين لأنها في الغالب تكون للمحابة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>. حمد براك الفوزان: جرائم الرشوة و التزوير، ص 24.

### المسمى الخامس: العطية

" العطية أو الهبة هي عطاء دون مقابل فإن كانت الحاجة في نفس الواهب أو المعطي، حالة أو مؤجلة فحكمها حكم الرشوة وإن كانت دون مقابل حال أو أجل فحكمها حكم الهبة.<sup>1</sup>

### المسمى السادس: العرض

" جاء في تفسير قوله تعالى: (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى) الأعراف – 169، عرض هذا الأدنى أن معناه الرشوة مع الحكم".<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>. محمد براك الفوزان: جرائم الرشوة و التزوير، ص 25.

<sup>2</sup> محمد براك الفوزان: جرائم الرشوة و التزوير، ص 25

### خامساً: خطاب الرشوة في النص الشعبي العربي:

تعد جريمة الرشوة ظاهرة من الظواهر السيئة التي تظهر في جلّ المجتمعات، سواء كان العربية منها أو الأجنبية، المتقدمة أو المتخلفة، الفقيرة أو الغنية، فهي الوسيلة الأنجع لقضاء المصالح، و لتسهيل الأمور الشخصية، و الحصول على ما هو ليس بحق.

و تختلف جريمة الرشوة عن غيرها من الجرائم لأن لها مسميات برّاقة يختبئ خلفها صاحبها أحياناً بهدف إقناع الناس بجلها أو مشروعيتها، و هذه المسميات تختلف من بيئة إلى أخرى.

و كما أسلفنا الذكر سابقاً بأن هذه الجريمة لا تخلو من أي مجتمع فللأسف الشديد لم تكن بلادنا الحبيبة الجزائر في غنا عن ممارسة هذه الجريمة التي تفتك بالمجتمعات، فقد تعددت مسمياتها و اختلفت من منطقة لأخرى، و من هذه المسميات نجد:

#### 1- تداولية خطاب الرشوة في النص الشعبي:

تتوحد دول العالم العربي تحت اللغة العربية الفصحى، باعتبارها لغة رسمية، و هذا لا يمنع من وجود اختلاف و فروق بينهم المتمثل في اللهجة، فلكل دولة لهجة خاصة بها، و تتوسع أحيانا اللهجة في البلد الواحد، فعرف مصطلح الرشوة عدة خطابات شعبية، و ذلك لتستر على جرميتها و جعل تلك المرادفات شفرات يفهمها إلا الراشي و المرتشي، يرجع هذا لتفشي ظاهرة الرشوة في كل دول العالم العربي.

#### أ- خطاب النص الشعبي للرشوة في دولة مصر:

يتميز النص الشعبي المصري بجملة من الخصائص، تجعله منفرد عن غيره، و مصطلح الرشوة في مصر دلت عليه بعض النصوص الشعبية و هي كالآتي:

" تَدَخِّنْ يَا بِيه"<sup>1</sup>:

عبارة تستخدم لعرض الرشوة على المرثي، منذ القديم، فالسيجار هي إلزامية للمتدخين " هو عملية يتم فيها حرق مادة معينة، وأكثرها استخداما هو التبغ، و بعد حرقها يتذوقها الشخص و يستنشقتها، يلجأ بعض الناس إلى التدخين لأنها ممارسة تساعد على إعادة النفس، و تمارس أحيانا في بعض الطقوس الدينية لإضفاء حالة من التنوير الروحي"<sup>2</sup>، فالتدخين في بداياته كان رمزا دينيا لما فيها من شعور روحاني، تجعله بعيدا عن الواقع، كما يرمز أيضا للمكانة، و خاصة ذلك المصنوع على هيئة سيجار أنيقة، و في هذه العبارة ارتبط التدخين بـ " يا بيه" و هي كلمة مصرية يقصد بها يا سيدي، و تطلق على موظف في أعلى رتبة، و منه اقترن التدخين بذوي الطبقات البرجوازية، و أصحاب البدلات السوداء، مثل اقتران الاسم باللقب.

و ترجع على شفاء الأغنياء، و سادات المجتمع، فكانت هذه العبارة شفيرة تخفي في باطنها غرض واحد و هو الرشوة، و في أغلب الأحيان نجد فئة من هذه الطبقة تقبل أو تطلب الرشوة و ذلك للحفاظ على مكانتها و فرض السيطرة في نفس الوقت، و منه يتضح أن قيمة يمكن أن تكون مبلغ مالي ذو قيمة كبيرة، أو غرض ثمين لأنهم لا تغريهم القيمة البسيطة، و هي عبارة أكثر لباقة و أكثر شيكاءة تعكس مستواهم.

<sup>1</sup> . مصطفى ماهر: أشهر عبارات الرشوة في مصر: <https://yallafeed.com> يوم 16 ماي 2020، سا 15:10.

<sup>2</sup> . محمد منصور: تعريف التدخين، mkaleh.com، يوم 21 ماي 2020، 13:20 سا.

**" ما تنساش عرقي يا باشا"<sup>1</sup>:**

عبارة طلبية بشكل مباشر، يتلفظها العامل أو الموظف لطلب الرشوة و جاءت " ما تنساش " لتأكيد و التذكير على الطلب، أما كلمة "عرقي" تدل على جهوده أو عمله الذي قام به، و الأتعاب التي تعرض لها أثناء قيامه بذلك العمل، و كأن ذلك المبلغ حق من حقوقه، و أن قضاء الحاجة مرهون بالدفع رغم أنها واجب طبيعي، و لإعلاء المقام، فالمصريون معروفون بـ " يا باشا" التي لا تفارق ألسنتهم للتقدير، و ما تضيفه من اللباقة و الاستحسان، للحصول على ما يرضيه و ما يطيب خاطره، و هذه العبارة في ظاهرها توجي على حق، و ليس على باطل و تخفي بين كلماتها ظاهرة محرمة دينيا و قانونا، و كذلك كلما كان التقدير أكثر و الكلام منقى كانت المنحة المقدمة أكثر قيمة، فهي مرتبطة بطريقة الطلب و كفيته.

**" أصبر و هتضب ط معانا":**

أشهر الوعود الخاصة بالرشوة فالمرثشي يبني أماله على هذه المقولة و ينتظر تضبيبته"<sup>2</sup>. فالصبر مفتاح الفرج، و إذا تحلى به كانت له حصة أوفر، و أحسن مما كان متوقع، و لما له من خلفية دينية، على أنه صفة من صفات التي أوصى بها الله عباده، و الجزاء سيكون على أحسن وجه، و الصبر معروف بقيمته الحالية بين الناس، و كلمة "هتضب ط" جاءت وراء الصبر لتكون أكثر دلالة و إيجاءً فبعد الصبر و الشدة و المحنة يأتي الفرج، و هذه الكلمة الأخيرة تحمل الفرج، و الاشتراك و القسمة و التساوي، و الوعد تشجيع من أجل الإسراع لقضاء الحاجة، و يعمل المرثشي على تلبية حاجات الراشي دون نقص أو تهاون

<sup>1</sup>. مصطفى ماهر: أشهر عبارات الرشوة في مصر: <https://yallafeed.com> يوم 16 ماي 2020، سا 15:10.

<sup>2</sup>. مصطفى ماهر: أشهر عبارات الرشوة في مصر: <https://yallafeed.com> يوم 16 ماي 2020، سا 15:12.

و إتقان و لتغطية ظاهرة الرشوة تكتسي عبارات و معاني ذات صلة بالدين الإسلامي، حتى تقدم و تأخذ في ظاهرها بالصفات الدينية، و المرتشي يبني آمال على هذا الوعد لأن العرب معروفون بالوفاء بالوعد، على أن وعد هو دين، و عليه تسديده، و يكون الوعد إلا بشيء جميل و غالي الثمن، و هذا يعني أن الرشوة ذات مبلغ معتبر و ليس هين.

### " فين الشاي يا باشا"<sup>1</sup>:

عبارة استفهامية للاستفسار عن الرشوة، و الشاي من المواد الغذائية، يطهى الشاي بطريقة سهلة و بسيطة، فتأخذ أوراقه و توضع في ماء مغلي، يترك لفترة زمنية معينة، ثم يقدم ساخن و المصريون معروفون بالشاي الأحمر على أنه يقدم في المناسبات، و الأفراح، و الحصول على الرشوة شيء مفرح و ألحقت بلقب الباشا " من شاه أي ملك " <sup>2</sup>، المرتبة الأعلى فهو "تشریف رسمي تركي الأصل استعمل في تركيا و بعض البلاد التي خضعت لها، فالحصيلة ستكون مفرحة، و مازال متداولاً في بعض البلاد بصفة غير رسمية"<sup>3</sup>، و هي طلبية بشكل غير مباشر فهذه المرتبة يجب أن تدفع ما يليق بها، فالثمن يعكس قيمة الدافع".

### " بقشيش"<sup>4</sup>:

كلمة تدل على الرشوة، [مفرد]: ج بقاشيش: عطية مجانية و إكرامية

<sup>1</sup> . مصطفى ماهر: أشهر عبارات الرشوة في مصر: <https://yallafeed.com> يوم 16 ماي 2020، سا 15:12.

<sup>2</sup> . أدى شير: كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب، القاهرة، ط2، 1988، ص 16.

<sup>3</sup> . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1 ، عالم الكتب، القاهرة، ط1، سنة 2008، ص 149-155.

<sup>4</sup> . مصطفى ماهر: أشهر عبارات الرشوة في مصر: <https://yallafeed.com> يوم 16 ماي 2020، سا 15:10.

هبة، رشوة<sup>1</sup>. يقدمها الراشي، من أجل الحصول على الخدمات السريعة و ذات جودة عالية، حيث قديماً " يعطى البقشيش عند الدخول ليس عند الخروج (...)"<sup>2</sup>.

أما الآن فأصبح البقشيش يعطى بعد الخدمة كطريقة شكر على الخدمة أيًا كانت تقدم للحصول على أفضل الامتيازات، و في الوقت الراهن تقدم على شكل شكر بعد الاستفادة من الخدمات، ففكرة البقشيش قديمة تعود الفكرة ؟ في أواخر القرن التاسع عشر من المملكة المتحدة (بريطانيا)، و قد بدأت القصة مع شاربي الكحول بالبارات، حيث كانوا يعطون النادل بعضاً من النقود إضافية، كي يستعجلوه في إعداد مشروبهم<sup>3</sup>.

نفهم أنها تقدم لذوي الأعمال البسيطة، أو ذوي الطبقة العاملة، و هذا ما يخلق العنصرية بين أفراد المجتمع لتنتشر عبر دول العالم و تعرف من ثقافات الرشوة و مجالها، و لكن تعد مصر الأكثر استعمال لكلمة البقشيش في دول العالم العربي، و كأنها دولة الأصل، لعدة أسباب، و بما أنهم أكثر الناس تعوداً على هذه الكلمة، فإنهم من أكثر المكسبين منه، و أكثرهم اتقانا له.

إضافة إلى ذلك من عاداتهم شرب الشاي دائماً، و ليس محصور في وقت معين، و تعود أصوله إلى القارة الآسيوية، إلا أن مصر دولة افريقية و بكل مناطقها لها عادة شرب الشاي لا تنقطع أبداً، " و للشاي مكانة خاصة لدى زبائن المقهى"<sup>4</sup> و غيرهم، فكل الشعب المصري يفضلون الشاي، و هو المشروب المقدس لهم، و تعددت استخداماته

1. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة 3، ص 231.

2. ثناء المحمد: ثقافة البقشيش، أصلها و متى تدفع و ما مقدارها، مجلة سيدتي، جدة، 2019.

3. ثناء المحمد: ثقافة البقشيش، أصلها و متى تدفع و ما مقدارها.

4. محمد مهدي و محمد زكريا: الشاي و حكاياته، جولة في "مزاج" المصريين : www.masrawy.com ، يوم 30 ماي 2020، سا

الصحية لدى المصريين، فقد تربع على مائدة الفطور، و لعلاج صداع الرأس، أو كدواء بسيط، أما عن سعر كأس الشاي فهو في متناول الجميع، " و يعتبر الشاي من المشاريب الشعبية، و صعب حد يهوب ناحية الأسعار بالكاد يحصل الرجل على ثمن الشاي و السكر دون مكسب لأن الكوباية بـ 3 جنيه<sup>1</sup> و هذا يعكس قيمة الرشوة قليلة، و أن ذلك الموقف كان موقف بسيط، لا يحتاج مبالغة كثيرة، و ما يؤكد هذا أن العبارة شعبية، و الشاي مشروب شعبي، و هذه الاتفاقية تكون بين أطراف شعبية، و مستوى من عامة الشعب، فكانت هذه العبارة افتتاحية لطلب الرشوة لذوي الطبقة العادية و الشعبية، كما تحمل في معناها طلب الدواء للداء، فالرشوة هي الدواء لكل موظف مستخف بعمله، أو موظف مرتشي.

### " كرمش له حاجة في أيده":

من أشهر عبارات الرشوة في مصر، و تعني تطبيق ورقة مالية مثل 50 جنيه و وضعها في يد المرتشي بدون أن يلاحظ أحد في أماكن عدة أبرزها المؤسسات الحكومية و على الطريق، مع أمناء الشرطة...<sup>2</sup>، "تعمد هذه الطريقة كثيرا لأنها تتم في سرية تامة، تكون بين الراشي و المرتشي فقط، و كذا السرعة فهي تقدم و تأخذ في دقائق، و في جميع الإدارات، أو أماكن عمومية، أو غيرها.

<sup>1</sup> . محمد مهدي و محمد زكريا: الشاي و حكاياته، جولة في "مزاج" المصريين :www.masrawy.com، يوم 30 ماي 2020، سا

. 18:38

<sup>2</sup> . مصطفى ماهر: أشهر عبارات الرشوة في مصر: https://yallafeed.com، يوم 16 ماي 2020، سا 15:10.

تعد هذه العبارة من أكثر الأساليب الإغرائية، و من خلالها يتغلب الراشي على المرتشي إن تردد عليها، و تظهر على شكل إعانة خفيفة و لكمة " كرمش"، يكرمش، كرمشة" فهو مكرمش كرمش الجلد: تقبض و انضمَّ بعضه إلى بعض"<sup>1</sup>.

و تعني هذه العبارة، أن المرتشي يلزمه شيء بيده حتى يتمكن من الحركة كتحفيز له، زيادة على ذلك تدل على الاتفاق، و التفاهم، تتم هذه الصفقة عن طريق اليد، من يد الراشي مباشرة في يد المرتشي، لأن العمل يكون إلا باليد و هي رمز العطاء، و السلطة و القوة، فإن كانت تحتوي على النقود، فإنها أكثر من ذلك أما إن كانت مكرمشة فإنها ضعيفة، فتوضع فيها النقود لتصبح قادرة على العمل.

### " ده النبي قبل الهدية":

إذ كان المرتشي مسؤول كبير فستكون عبارة الرشوة أكثر أناقة و شيابة، و ستتحول الرشوة إلى هدية ينتظرها منك و إلا لن تحصل على ما تريد"<sup>2</sup>.

تحتبئ الرشوة وراء سلوك صدر من خاتم الأنبياء، و الذي يعد قدوة في حياة المسلمين و العرب عامة، لتحلل على مرتكبيها، و لتمر عليها، و تطلب الرشوة بكلمات دينية حتى لا تظهر في الواجهة، يفهمها إلا من تمعن في كلماتها، و تتجلى فيها نقطة ضعف المسلمين، و هي الجانب الديني، و خاصة في سنة نبينا، لترتقي الرشوة من مرتبة دنيئة، و سلوك منحط، إلى مرتبة أكثر فخامة و سلوك حميد، و هذا ما يعكس أن أطراف مرتكبي الرشوة يتميزان بمكانتهما المرموقة، و ثقافة عالية في طريقة طلب الرشوة، إضافة إلى ذلك، أن الهدية لا تكون بشيء هين أو بسيط، فهي تحيل على ثمن عالي، أو شيء يقدم لا مثيل له، أو

<sup>1</sup>. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص 1924.

<sup>2</sup>. مصطفى ماهر: أشهر عبارات الرشوة في مصر: <https://yallafeed.com> يوم 16 ماي 2020، سا 15:10.

ربما يتعدى كل هذا ليكون صفقات أو معاهدات في أمور أخرى، و الهدية تعني العلاقات المتبادلة من محبة و احترام و تقدير و التودد، فالعمل الذي يقوم به المرثشي سيكون بنفس القيمة التي تحملها الهدية، و على الراشي بتقديم الهدية لإتمام حاجاته.

### " فتح دماغك بدل ما تفضل واقف في الطابور"<sup>1</sup>:

تقال هذه الجملة " إذا كنت من كارهي الوقوف في الطوابير الطويلة، فأنت فريسة لهذا المرثشي الذي سيعرض عليك تخليص أمورك سريعاً بدون الوقوف لحظة في الطابور الممتد لعشرات الأمتار"<sup>2</sup>، فأصبح الوقت الحالي لكل من أراد قضاء حاجاته، أن يدفع بالمقابل، و ليده على أن هناك طريقة أخرى بديلة لتسيير الأمور، و يمكنه أن يتماذى بالطلب لأن الموقف صعب، و متعب و الوقوف في الطوابير لا يتحملها أحد، و من معاني هذه الجملة أن الوقوف في الطوابير هي تعطيل للعمل، أو عدمه أصلاً، و أن أفضل حل له هو اتباع هذا المسلك، و التفكير في هذه المواقف مطلوب، لذلك يعد تقديم الرشوة أحسن حل لتفادي المشكلة، فمواكبة التفتح يسير الأمور و يقلب الموازين رأس على عقب، و بالتالي يستفيد منها من كان له مصلحة فيها، فالراشي عليه أن يكون على دراية من هذه الأنواع التي تطلب تلك المصالح.

### " كلك نظر يا باشا"<sup>3</sup>:

للتعبير عن الجهود المبذولة، و لتوضيح المتاعب تستعمل هذه العبارة لفهم الراشي ما المطلوب منه ، و هو حق تلك الأتعاب، و التعبير عن حاجاته و متطلبات المرثشي،

<sup>1</sup> . مصطفى ماهر: أشهر عبارات الرشوة في مصر: <https://yallafeed.com> يوم 16 ماي 2020، سا 15:10.

<sup>2</sup> . مصطفى ماهر: أشهر عبارات الرشوة في مصر: <https://yallafeed.com> يوم 16 ماي 2020، سا 15:10.

<sup>3</sup> . مصطفى ماهر: أشهر عبارات الرشوة في مصر: <https://yallafeed.com> يوم 16 ماي 2020، سا 15:10.

فالنظر أصدق من الكلام في نقل الوضع أو الحقيقة، كما يعني بها التدقيق و التأكيد على الطلب، فالأوضاع لم يبق على الحال نفسه قديماً.

### "كبر الجمجمة"<sup>1</sup>:

سلكت هذه العبارة، منهج أخواتها، و هو التعبير الخفي للرشوة في مصر فمن الوهلة الأولى يتضح أن الطمع لزال يزداد و يكبر، و العمل المطلوب يستحق هذه القيمة الضخمة، و هذا ما دلت عليه كلمة "كبر"، أما الجمجمة فهي الهيكل العظمي للرأس، و هو العضو الرئيسي في جسم الإنسان حيث يوجد فيه الدماغ، و الجمجمة تكون الجدار الحامي، تم استخدام هذه العبارة في مجال الرشوة، فكلما كبرت الجمجمة كان الرأس أكثر حماية، و كلما دفع أكثر، كلما يتم التسرع إلى قضاء الحاجة، و الحصول على الخدمات، كما تدل على أن الرشوة ذات قيمة، و عالية الثمن.

تميزت المصطلحات الشعبية للرشوة لدى دولة مصر، حيث حملت بعض من خصائصهم و عاداتهم و تقاليدهم الخاصة بهم، و أخذت ذات طابع شعبي مصري، غلبت عليه اللكنة المصرية.

### ب-الخطاب الشعبي للرشوة في بلاد الشام:

يضم مصطلح " بلاد الشام" دول وقعت بجوار بعضها البعض، و اتحدت و تشابهت في عاداتهم و تقاليدهم، و طريقة عيشهم أو كلامهم، إلا أن هذا لا يمنع من وجود اختلاف طفيف بينهم، حيث شملت بلاد الشام كل: من لبنان، سوريا، فلسطين، و الأردن.

<sup>1</sup> . المصطلحات الشعبية للرشوة العربية alaraby.co.uk، يوم 16 جوان، سا 17:50.

و بما أن الرشوة ظاهرة عالمية، فإن بلاد الشام لا تخلو من هذه المصطلحات الشعبية التي تقال في مقامات معينة، و ذلك لتسهيل المعاملات، و تسيير الأمور...

### المصطلحات الشعبية للرشوة في سوريا:

تنوعت عبارات الرشوة الشعبية و تلونت في كلماتها و من أهمها:

#### " فيتامين واو"<sup>1</sup>:

تتكون هذه العبارة من كلمتين، فكانت خفيفة على اللسان، و النطق بها تدرج ضمن المجال العلمي، و هذا ما يبين قيمة الرشوة، فالفيتامين هي من الضروريات التي يحتاجها الجسم، الجمع فيتامينات لقد " اكتشفت الفيتامينات بعد الاستدلال على منافعها فهي عبارة عن مواد عضوية كياوية ذات أهمية عظيمة في المحافظة على حالة الجسم الصحية و هي مواد يصعب تفسيرها بالمعنى الصحيح"<sup>2</sup>.

و منه يستخلص أن الرشوة التي تدفع لقضاء الحوائج و الأمور هي مفيدة و يحتاجها المرتشي، فأصبحت مثلها مثل الحاجات الطبيعية، و من اللوازم و من الضروريات، و هذا راجع لعدة أسباب منها الحصول على أكبر حصة من النقود، أو حب السلطة و السيطرة.

" إن كلمة فيتامين أطلقها العلامة (فانك) سنة 1912، اسمها لهذه المواد العضوية

و تشمل كلمة فيتامين على مقطعين (فيتا) و (مين) و اللفظ المجموعة يدل على أنها الأمينات الضرورية للحياة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>. طلبة دكتوراه أدب عربي: www.facebook.com، يوم 2020/07/22، سا 18:00.

<sup>2</sup>. عمار سالم الخزرجي: أهمية الفيتامينات و المعادن، دار الهدى، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 09.

<sup>3</sup>. عمار سالم الخزرجي: أهمية الفيتامينات و المعادن، ص 09.

كما أنها وردت بصفة عامة و لم يجد أي نوع من الفيتامين لأن علميا هناك عدة أنواع، و ما يفسر هذا أن أي رشوة هي مفيدة و لا يمكن تحديدها إلا بأن تكون نفس مرتبة الفيتامين لما لها من قيمة عظمى للجسم، أما عن كلمة " واو" فهي مأخوذة من اللغة الانجليزية "wow" و هي تقال للانبهار، أو لقمة الروعة و الاستفادة، و الرشوة تعادل هذه العبارة الرشوة المقدمة أكثر إعجاب المرثشي.

لقد تحولت كلمة " فيتامين" من أصل علمي إلى عبارة تقال لطلب الرشوة نظرا لمداولاتها، فالجال العلمي معروف على أنه من أصعب و أرقى المجالات لأنها تعالج قضايا حساسة، و كان هنا المقصود أن الأمر صعب و يلزمه دوافع لقيام بالعمل المطلوب، فأصبحت الرشوة بمثابة الفيتامين الذي يقوي الجسم على أداء وظائفه الطبيعية، و للحفاظ على صحته، أما هي تحفز المرثشي على السرعة و التسهيل في العمل المطلوب منه.

### " فنجان قهوة"<sup>1</sup>:

تعرف العرب بشرب القهوة التي تعد من المشروبات المتميزة، و يختلف تحضير القهوة من دولة لأخرى، لاختلاف المكونات، و الثقافات، و هناك من المجتمعات تجعل لتحضير القهوة طقوس خاصة، و هذا لقيمتها الرفيعة بين الناس، و غالبا ما تقد لضيافة، و مناسبات الأفراح تحتوي على كمية من السكر، و إذا كانت سادة بدون سكر فهي تقدم في مواقف حزن و آسى، فهي ترمز للكرم، و الجود، و كذلك على المكانة سواء مقدمها أو شاربها، و نظرا لهذا أصبحت هناك مجالات خاصة بها تسمى " المقاهي" بسبب التفاف الناس حولها، و لقد ارتبط اسم " القهوة" بكلمة "فنجان" مثل ارتباط اللقب بالاسم، حيث

<sup>1</sup> . طلبة دكتوراه أدب عربي: www.facebook.com، يوم 2020/07/22، سا 19:02.

يعرف "فنجان" [مفرد] ج فناجين: فنجال: قَدَح صغير من الخزف و نحوه تشرب فيه القهوة و نحوها شرب فنجان قهوة/شاي"<sup>1</sup>، فالقهوة لا تشرب بكميات كبيرة لاحتوائها على كمية عالية من الكافيين، و قامت العرب بتصنيف الفناجين إلى أنواع أهمها: " فنجان الخطبة (... ) فنجان الثأر (... ) فنجان الأحزان"<sup>2</sup>، يتم التفريق بينهم في المواقف التي تشرب أو تقدم فيها القهوة. " فنجان القهوة الذي قد لا يزيد على بضع نقط من شراب مر المذاق يكون سبب في صفح، أو صلح، و به يمكن تحاوز الخصومات و فض المنازعات، و من أجله تنشب حروب أو تنتهي، و هكذا خطبة المساء، و التجاوز عن الثأر، و التنازل عن الحقوق، و القهوة من أكثر العناصر التراثية تغلغلا في الحياة الشعبية للأفراد في المجتمعات العربية"<sup>3</sup>.

تعددت مناسبات تقديم القهوة لتتحى منحى إضافيا و هو طلب الرشوة و هذا يعكس قيمتها القليلة سواء في ثمن القهوة أو في كميته كما أنها ترمز على تشغيل العقل و فهم ما هو المطلوب.

#### " معاملتك بدها وقت"<sup>4</sup>:

يقوم العمل على عنصر أساسي ألا و هو المعاملات، لأن كل شخص يحتاج الآخر في حياته، و هي فن السلوكات، أو التصرفات مع الآخر، لتدل في هذا الموضع على الخدمة التي يوفرها الموظف للمواطن، أو لطالب الحاجة، و تتجسد في علاقة العمل بين الطرفين

<sup>1</sup> . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص 1745.

<sup>2</sup> . صلاح الشهاوي: القهوة في الثقافة العربية الشعبية، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 11، البحرين، ص 85-86.

<sup>3</sup> . صلاح الشهاوي: القهوة في الثقافة الشعبية، ص 76.

<sup>4</sup> . طلبة دكتوراه أدب عربي: www.facebook.com، يوم 2020/07/22، سا 19:05.

و المعاملة، هي السلوك الصحيح، و حسن التصرف، من وصايا الرسول صلى الله عليه و سلم و الله تعالى، ألحقت بـ " بدها وقت " و يقصد بها يلزمها وقت أي أنها ستأخذ وقت، و الشيء المطلوب لن يوفر بسهولة، فهو صعب الحصول عليه، و تخفي من ورائها الرشوة لتسهيل العمل المطلوب و قضاء الحاجة فقائلها يرمي بكلامه إلى الحصول على شيء مقابل الخدمة لتسهيلها و في وقت قصير، و للمعاملات عدة مجالات منها معاملات في عقود التشغيل، أو المعاملات الاجتماعية بين الناس عامة، أو المعاملات المالية ...

لتظهر هذه الكلمة في المنطوق الشعبي السوري، فيفهمها الجميع أن المراد منها هو الرشوة مهما كانت نقدية، أو هدية، هذا الحل الوحيد الذي يمكن المواطن أو غيره من الحصول على حاجاته، كما ترمز للتفاهم و الاتفاق بين طرفين، فإذا اتفق معه على دفع الرشوة، كان الطرف الآخر مؤدياً للعمل، و بهذا يحقق هدفه و تؤدي هذه العبارة مفعولها.

### "بطنو كبيرة"<sup>1</sup>:

يقصد المتلفظ لهذه العبارة، على طلبه و المتمثل في الرشوة مقابل أداء مهامه المفروضة عليه، فكلمة "بطنو" هي في الأصل " البطن"، و قد تعددت معانيها لتتأرجح بين " بطن عيبٌ نحوه، خفي و استتر، خلاف الظهر (...).

بطن الأمور و غيرها: جرّبها و عرفها، خيرها و عرف بواطنها "لا يمكن أن يقع في حباله ما دام قد بطّنه". (...). رجل أبطنُ: ضخم البطن"<sup>2</sup>، أما كبيرة فهي تدل على الحجم فهذا

<sup>1</sup>. طلبة دكتوراه أدب عربي: www.facebook.com، يوم 2020/07/22، سا 19:10.

<sup>2</sup>. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 220.

راجل لآكل الرشوة بصورة واضحة، كما تدل العبارة على قيمتها ليكون ثمن الخدمة باهض، غالبت عليه صفة الطمع، كانت سببا في حجم البطن الكبيرة.

إن التعمق في هذه العبارة يوصل إلى معنى واحد و هو طلب الرشوة و ليس أي رشوة، فهو يصرح أيضا بقيمتها و قدرها، لأن أي شخص عادي إذا أحس بمجموع طلب الأكل، و هذه الصورة تتكرر و لكن لطلب أشياء ثمينة مقابل واجبه كذلك ترمز البطن إلى العمق و على الطرف الآخر فهم المقصود و دفع ما يشبع تلك البطن الكبيرة، فكلما تزوده بمغذيات أصبح العمل سهل و سريع و هناك مثل عندنا في الجزائر يقول "كي تشبع الكرش يغني الراس" أي كلما امتلئت البطن بالماكولات، يصبح الرأس في قيمة السعادة و المواد هنا أن الشخص إذا أكل أصبح يفكر جيدا و يعمل بنشاط فالمثل هذا يتقاطع مع العبارة السورية، فكلما تغذى الإنسان كان يتحلى بنشاط و همة، و يكون العمل على أحسن وجه.

### " الدراهم كالمراهم"<sup>1</sup>:

يضرب هذا القول إلى طلب الرشوة بطريقة مغايرة، فمن خلاله حدد ما المقصود بالتحديد، و هو المال هذا ما دلت عليه كلمة "الدراهم"، فكانت بصيغة الجمع لأن المبلغ المطلوب مبلغ ضخم، حيث تعني في موضعها هنا على عملة النقدية، و الرشوة غالبا ما تكون مبلغ مالي يقدم مقابل الحصول على شيء، أو التسريع له أو تسهيله، لتشبه "المراهم" و هو " مركب

<sup>1</sup> . طلبة دكتوراه أدب عربي: www.facebook.com، يوم 2020/07/22، سا 19:02.

دهني علاجي مختلف العناصر و الألوان لإزالة الاحتقان الموجود في عينه مرهم التجميل:  
مستحضر للعناية بالبشرة"<sup>1</sup>.

أصبح المال مثل الدواء الذي يشفي الجروح، و يجعل العمل متقون فيضني له جمالا، فمن الطبيعي أن كل شخص مريض يحتاج الدواء ليحصل على عافيته و يكون بصحة جيدة، كذلك المرتشي يحتاج ما يحفزه و ما يشفي طلبه، فالمال يقضي على مرض التكاسل، و يصبح إضافة أو لمسة سحرية على الموظف المقصر في عمله و كأنه مريض بدون رشوة و يطلب الدواء لشفائه و حتى يستطيع القيام بمهامه التي عليه.

### " طعمي التّم بتستحي العين":<sup>2</sup>

يتألف هذا القول من أربعة كلمات باللهجة السورية، "فطعمي" مأخوذة من الطعام و هو ما يأكل و يسد به الجوع، أما " التّم " هي في الأصل " الفم".

خضعت للهجة الشعبية السورية فحل حرف التاء مكان الفاء، و كلمة " بتستحي " من الحياء، استحياء، و هي الحشمة، و الخجل تليها كلمة "العين" و هي عضو من خلاله يستطيع الإنسان رؤية العالم من حوله، و إجمالاً يعني إذا أكرم الشخص بالوجود فإنه سيخجل و يتستر على بعض الجوانب و هي أخذ الرشوة، و الموظف المرتشي إذا وضع أمام الأمر الواقع و أخذ ما يرضيه، يستحي أمام الراشي و يوفر له كل الخدمات، و يتستر على عيوبه، فالفم يرمز للكلام و الطلب، فالمرتشي يطلب عن طريق الكلام، أما العين فهي ترمز لعدة دلالات، منها تعبير عن الكلام، و منها تعبير عن الحزن و الفرح ... و غيرها، فإذا أطعمت الفم الذي يعجز أحيانا عن الكلام، فإن العين ستخجل من الكرم

<sup>1</sup>. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 2091.

<sup>2</sup>. طلبة دكتوراه أدب عربي: www.facebook.com، يوم 2020/07/22، سا 19:02.

و تلبية الطلب و في هذا المثل نجد ارتباط وثيق بين الفم و العين، مثل الحصول على الرشوة و تستر على الأمور الغير قانونية ، و بهذا ينحى منحى مغاير دلالة هذا المثل في طلب أو الحصول على الرشوة.

### المصطلحات الشعبية للرشوة في لبنان:

ظهرت في الأوساط الاجتماعية خطاب الرشوة تعبر عن كفاءاتهم اللغوية الشعبية، و عن لهجتهم الخاصة، لتمثل تلك الخطاب في عبارات و جمل منها:

#### " خرجية للولاد"<sup>1</sup>:

تخفي هذه العبارة و رائها طلب يتحدد بقيمة العبارة، إن كلمة خرجية مأخوذة من " إخراج

[مفرد]: مصدر أخرج ، نفقة، مصروف"<sup>2</sup>.

و ما تعنيه هذه العبارة مصروف أو نقود تنفق في متطلبات الأولاد، فهم يفرحون عندما يدخل عليهم أبوهم بمشريات، و الموظف هنا ربط مصروف أولاده بالعمل الواجب عليه، و حصر قيمة الرشوة بثمن بخس، كما يعكس الثمن دور المرتشي في توفير الاحتياجات أو المتطلب منه، و كأن طبيعة العمل بسيطة لدرجة تتساوى مع نفقة الأولاد، و هذه الأخيرة ترمز لصغر الحجم، و العمل و كذا الرتب الاجتماعية، فالطبقة المتوسطة، تظهر من خلال تصنيف اللغوي الخاص بفئة اجتماعية معينة، حسب مستوى الموظف.

<sup>1</sup> . خطاب الرشوة: www.aljarida.com ، يوم 29 جويلية، سا 14:30.

<sup>2</sup> . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 626.

### "أجرة سرفيس"<sup>1</sup>:

تعد هذه العبارة أيضا من العبارات التي تخفي في ثناها الرشوة، و لكن بنفس القيمة التي حددت سابقا، فمن المعروف أن ثمن سيارة الأجرة ليس باهظ و "أجرة [مفرد]: ج أجرات و أجر: 1 أجر يتقاضاه عامل أو موظف مقابل عمله" يحصل العامل على الأجرة يوميا". 2 قيمة تدفع مقابل خدمة.

"أجرة التنقل و السفر / السيارة" (... ) سيارات للأجرة: تؤجر لفترة معينة، سيارة أجرة: تاكسي، سيارة لنقل الناس مقابل أجرة"<sup>2</sup>.

هذا ما تعني هذه العبارة المتكونة من كلمة عربية و أخرى أجنبية "service" و تعني الخدمة، فالمرثشي طلب قيمة خدمة صغيرة، فهذه العبارة العامية تكشف سر الرشوة و هو الأساس هنا، و كأن يطلب من الراشي دفع تكلفة التنقل مقابل أداء مهامه، و تخفيف عنه مصاريف التنقل لو لمرة، و هذا يعكس صورة للرشوة بطرق مختلفة.

### "حق الدخان"<sup>3</sup>:

تعبير بسيط على حسب الطلب، و حسب المستوى الاجتماعي، لأن قائل هذه العبارة لا يطلب الدخان بقدر ما يطلب ثمنه، أو قيمته نقدياً، على حد تعبيره، بكلمة "حق" التي تعني ما يساوي أو ثمنه، و الدخان يستعمله إلا فئة ذات دخل متوسط على خلاف السيجارة، لأن هناك فرق بينهما، فالأول أقل درجة من حيث القيمة و الدلالة، و الرشوة نزلت إلى هنا: لتنفيس على الموظف من ضغط العمل و جعله مستفيد عند القيام بعمله،

<sup>1</sup> . خطاب الرشوة: www.aljarida.com ، يوم 29 جويلية، سا 14:40.

<sup>2</sup> . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 65.

<sup>3</sup> . خطاب الرشوة: www.aljarida.com ، يوم 29 جويلية، سا 15:00.

و هناك من الموظفين يربطون الاتقان بالتدخين على أساس أنه يمدّه بالنشاط و الطاقة و التركيز، و بالتالي يسهل عليه العمل، فالرشوة تجعله في أحسن حالاته، و هو في العمل، و بأقل درجة.

### "إيدك على عبك و خلينا نحبك":<sup>1</sup>

تحضر الرشوة في المعاملات جميعا باستحضار أمثلة شعبية تتضمنها في أقوالهم، و هذا المثل خير دليل على ذلك، فاليد هي عضو من أعضاء جسم الإنسان، حيث ترمز للعطاء و الكرم و الجود و العمل، فالإنسان يعمل بيده، كذلك تعد اليد دلالة على القدرة و السيطرة، تليها "على عبك" من مصدر "عبّ، عببت، يعُّب، أُعُيبُ/عُبُّ، عبابًا، فهو عابّ، عبّ البحرُ: ارتفع و علا موجه<sup>2</sup>.

أما في اللهجة اللبنانية تعني "محيط، دوزي، فنالي (...): ما يلي الردن من التوب لجهة الصدر." في العبّ "أي شيء حاصل مفروغ منه:<sup>3</sup> هو ذلك الجيب الصغير يوجد في الصدر على الوفاء بالعهد، و يأخذ مساحة في جهة القلب، نظرا لحب المال و لقيّمته و قيمة العمل أو الحاجة التي يريدّها، و يعكس هذا المثل على اللغة الراقية و المستوى الاجتماعي الذي يندرج منه الراشي أو المرتشي.

و منه فإن طلب الثمن ليس بالأمر الهين، فالرشوة المقدمة ذات مبالغ كبيرة.

<sup>1</sup> . المصطلحات الشعبية للرشوة العربية alaraby.co.uk، يوم 8 أوت 2020 سا 16:36.

<sup>2</sup> . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 1446.

<sup>3</sup> . أنيس فريجة: معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية، مطبعة الأميركية بيروت، د ط، 1945، ص 115.

" هوفر " <sup>1</sup>:

اسم لماركة مكانس كهربائية، و أصل الكلمة باللغة الانجليزية "hoover" استعملت كمصطلح شعبي يطرح على طاولة الخدمات الإدارية، تعني في مضمونها الرشوة سواء طالها أو دافعها، " و هي عبارة عن نحت لغوي شعبي لاسم ماركة مكانس كهربائية شهيرة معروفة بكفاءتها في شفط الأوساخ و الغبار، ينسب التعبير الشعبي قوة الشفط إلى الموظفين الكبار و في مثل هذا التعبير أناقة و ذكاء (...). الذي يعبر عن عملية ابتلاع قوية و كبيرة و فاعلة <sup>2</sup> في الحصول على فرص كهذه، أو لقدرة على استيعاب مبالغ هائلة، أو هدايا كبيرة، و اختراع هذه الشيفرة يكون إلا من ذوي أصحاب البدلات السوداء، نظرا لمستواهم و مكائهم المرموقة، حيث يقال من أحسن الماركات من ناحية العمل و النتيجة، فهنا تشبيه للموظف بهذه الآلة من كتنا الجوانب دفع باهظ و النتيجة مضمونة، يعكس أيضا كفاءته العالية.

فلا يليق به الشيء البسيط، فالرشوة توأكب العصر خاصة مع هذه الفئة و من خلال تلفظ هذه الكلمة المستجدة فإنه يحدد قيمة الرشوة، و على الراشي فهم ذلك، حيث يعد من ارتقاء اللغوي في طلبها أو الادلال لها.

**المصطلحات الشعبية للرشوة في الأردن و فلسطين:**

توحدت الدولتان في المصطلحات الشعبية للرشوة، نظرا لتقارب الجغرافي و الثقافي و اللغوي، و كذا التقارب اللهجي، حيث يتجلى هذا في:

<sup>1</sup> . خطاب الرشوة: www.aljarida.com ، يوم 29 جويلية، سا 17:40.

<sup>2</sup> . خطاب الرشوة: www.aljarida.com ، يوم 29 جويلية، سا 17:49.

### "برطيل"<sup>1</sup>:

عرفت هذه الكلمة في الدولتين بمعنى واحد، و هو الرشوة، موثق في المعاجم كما ورد في إحداها بـ " برطل يبرطل، بَرَطْلَةٌ، فهو مُبرِطِلٌ، و المفعول مُبرِطِلٌ. برطل المسؤول: رَاهُ " خالف النظام و برطل الحارس "تبرطل الشخصُ: ارتشي، بَرُطِيل [مفرد]: ج براطيل: رشوة: و الشائع فتح الباء (بَرُطِيل)" البراطيل تنصر الأباطيل [مثلاً]"<sup>2</sup> تعبير واضح و صريح على الرشوة، و كأنها مباحة، دون تكليف، و نظرا لتداولها ألف فيها مثل و من خلالها تنصر الأباطيل، أي أمور لا أساس لها من الصحة، و البراطيل ترفع رايتها نحو النصر و الفوز، لتغطية العيوب استعملت بالكلمات المرادفة و لكنها تصب في مجرى واحد أكل الباطل، و حقوق الآخرين.

تنفرد دولة فلسطين بعبارات أخرى تخصها، تدل على نفس الخلق الذميم، و الملعون من الله تعالى، و هي:

### " خرخش"<sup>3</sup>:

تنحدر هذه الكلمة من فلسطين، و من لهجتها و هي مأخوذة من الأصل خَرَشٌ " و خَرَشٌ لأهله يخرشُ خرشًا و اخترش: جمع و كسب و احتال (...) و الحَرِشُ: الذي يهيجها و يحركها"<sup>4</sup>. فالحركة تدل على الاستمرار و الكثرة، "و الحشخشة: صوت السلاح، و كل

<sup>1</sup> . ملتقى أساتذة اللغة العربية: www.facebook.com ، يوم 2020/8/10، ص 16:32.

<sup>2</sup> . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 190.

<sup>3</sup> . ملتقى أساتذة اللغة العربية: www.facebook.com ، يوم 2020/8/10، ص 16:56.

<sup>4</sup> . ابن منظور: لسان العرب، المجلد 6، نُشِرُ أدب الحوزة، إيران، ط3، 1405، ص 298.

شيء يابس إذا حُكَّ بعضها ببعض، و الدخول في الشيء كالانخشاف<sup>1</sup>، فالكلمة خضعت للقواعد اللهجة، و هي تدل على صوت النقود إذا احتكت بعضها البعض في مكان المخزن فيها (الجيب)، لأن صوتها يرمز مباشرة إلى الكثرة و عن وجودها، و هذه الحركة ترمز من حركة النقود إلى حركة الموظف و نشاطه، لأن ذلك الصوت يبعث في نفسه روح الطمع و كأنه لمحة عن مكافئته، لتصبح هذه الكلمة رمزا للرشوة.

### "إذا جمعت المطلوب"<sup>2</sup>:

عبارة استفهامية طلبية، يستفسر قائلها عن حصته المقدمة له، و كلمة جمعت تدل على الكثرة و قيمة الدفع، أما كلمة المطلوب تقال لاستكمال إجراءات إدارية، ما يستوجب من أوراق، و لكن هنا تقال على طلب الرشوة، بمعنى إن كان المطلوب متوفرا فإن العمل أو الحاجة المرادة تكون مقضية، و كأن الرشوة أصبحت من ضمن الإجراءات الإدارية اللازمة لاستكمال الملف، حيث تعد هذه العبارة شيفرة بين أطراف الرشوة، و تعني أيضا التفاهم الذي جرى بينهم على المبلغ المالي المدفوع، و بشكل صريح و مباشر يدل على طلبها، لأن هذا القول يخص المرتشي بوضوح.

### "أطلعني إذا تكرمت"<sup>3</sup>:

طلبت الرشوة في هذه العبارة بطريقة لبقة، و فيها إعلاء المقام الراشي، من أجل تسهيل الأمور بينهما، و التطلع على كرمه و جوده، فهذه العبارة بمثابة لقاح مسبق حتى يؤثر في الراشي و يجعله يدفع أكثر مبلغ ممكن، استعملت كلمة "أطلعني" لغرض و هو تحقيق طموحه نحو توفير أكثر، "و فلان كثير التطلعات: طموح فلان يتطلع في فم فلان: يتعقب

<sup>1</sup>. ألفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 468.

<sup>2</sup>. أساتذة اللغة العربية في الوطن العربي: www.facebook.com، يوم 2020/8/11، ص 12:52.

<sup>3</sup>. أساتذة اللغة العربية في الوطن العربي: www.facebook.com، يوم 2020/8/11، ص 12:52.

كلامه<sup>1</sup> ليبيدي و يفسر غرضه و قصده فالرشوة أصبحت من طموح كل موظف مرتشي لتكون هذه العبارة على لسانه دائماً، و عند سماع الراشي هذه العبارة علم ما المطلوب منه، و الذي يقتصر بدفع رشوة في مقابل ما يريد الحصول عليه.

### ج-المصطلحات الشعبية للرشوة في العراق:

اختلفت عبارات الرشوة الشعبية من دولة إلى أخرى، كل حسب لهجته فكانت في دولة العراق على النحو الآتي:

#### "واسطة"<sup>2</sup>:

اتخذت هذه الكلمة رمزا لغويا يدل على معنى معين، حيث استعملت في قواميس المرتشين و الراشين، و كمصطلح خاص بهم، ف " واسطة " [مفرد]: ج وسائط: 1 صيغة المؤنث لفاعل وَسَطَ، 2 وسيلة، ما أو من يتوصل به إلى الشيء "حصل على القرض بواسطة مدير البنك - واسطة شرعية: طريقة، ذريعة بواسطة فلان بفضل - واسطة الاتصال: جاسوس"<sup>3</sup>.

و الرشوة هي السبب في الحصول على الخدمة أو الحاجة، و هي الواسطة بين الراشي و المرتشي فهما تجمعهما الرشوة التي تنتقل من الأول إلى الثاني، و لهذا السبب اصطلح عليها بالواسطة، و غالبا ما تكون بالخير كإصلاح بين متخاصمين، و من الأمور المستحبة حيث أخذت الرشوة اسما بديلا نظرا لمميزات هذا البديل، و أصبح ينظر لها أنها وسيلة أو

1. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص 1410.

2. ملتي أساتذة اللغة العربية: www.facebook.com ، يوم 2020/8/10، ص 16:52.

3. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 2، ص 2437.

إحدى الطرق لتوفير الخدمات، و ليس بمنظور الرشوة التي أخذت نظرة دونية، و منه أخذت مكانة بين الموظفين، لترتقي إلى مستوى أعلى في الكلام.

### "لعب إيدك"<sup>1</sup>:

ترتبط دفع الرشوة بجرعة من التسلية و الترفيه، لتضرب المعنى و القصد، في قالب تسلية، بسياسة التحصيل بطريق اللعب، و القائل يقصد من كلامه أسلوب تحريك النقود باليد، و كذلك الحركة في دفعها، و كأنه يسهل عليه العملية، فهي مثل اللعب، كما يرمي في معناه إلى السرعة و الخفاء ليكون الأمر سري بينهما، و اليد رمزا للكرم و العطاء و الجود، و إذا أضيف إليها اللعب فإنها تكون أكثر من ذلك، لأن صفة اللعب لا تجد على شخص عاقل، لتصبح هذه العبارة في أذن كل من وقع أمام موظف مرتشي.

### " محسوبية"<sup>2</sup>:

تأخذ هذه الكلمة معنى آخر، حتى يكون المطلوب في خفاء تام، قلب " محسوبية [مفرد]: مصدر صناعي من محسوب: إسناد الوظائف أو منح ترقيات على أساس الرعاية و النفوذ، لا على أساس الكفاءة " يرجع تراخي الموظفين و تواكلهم إلى تفشي المحسوبية"<sup>3</sup> و المعاملة بين الأشخاص و خاصة الموظفين من هذه الفئة بالمصلحة، أين تكون المصلحة يكون العمل، و يحل التفاهم بينهما ليبلغ إلى درجة عليا، و من بين المصالح في المجتمع كهذا الرشوة، و من خلالها تخلق العلاقة بينهما، و من مجال الحسابات المالية، و ترمز أيضا للقيمة المالية الكبيرة، لأن الحساب يجري إلا لذلك، و الموظف الذي يمنح الترقيات حسب ما يخدمه

<sup>1</sup> . ملتقى أساتذة اللغة العربية: www.facebook.com ، يوم 2020/8/10، سا 16:52.

<sup>2</sup> . ملتقى أساتذة اللغة العربية: www.facebook.com ، يوم 2020/8/10، سا 16:52.

<sup>3</sup> . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص 492.

و ما يراه من أقاربه و أصحابه، فإنه موظف مرتشي لأنه يقدم ذلك إلا لمن يدفع له، و يضرب بأصحاب الكفاءات و الشهادات عرض الحائط.

### "عربونك"<sup>1</sup>:

إن قائل هذه الكلمة هو الراشي، يفتح بها الموضوع و يسهل على المرتشي الطريق نحو الرشوة، كتسبقة لعمله، و ليحفزه و ينشطه، مما يجعل يسرع في تلبية طلبه، و يعتبر العربون جرعة صغيرة لتقوية الموظف المرتشي، و كأنها تجارة في العمل، لأن الكلمة تخص البائع و المشتري بالدرجة الأولى.

" عربين البائع: أعطاه عربونا، و هو بعض الثمن يعطيه الرجل لمعاملة على الحساب، عَرَبُونَ / عَرَبُونَ [مفرد] ج عربين: (قص) ما يجعل من الثمن، على أن يحسب منه إذا تم البيع و إلا استحقه البائع"<sup>2</sup>، لتصبح الإدارات عبارة عن مراكز تجارية فليتنافس المتنافسون، لكل من قصدها، لتتحول الكلمة من مجالها و اختصاصها الأصلي إلى سلوك غير أخلاقي لتغطية عيوبهم و لتحسين صورة الرشوة في أوساط المجتمع، و جعلها حلال محلل مثلها مثل التجارة.

### د-الرشوة في سلطنة عمان:

إذا لم تشهد دولة زخما من المصطلحات في هذا الخصوص، فإنه يدل على تحفظها، و عدم تفشي هذه الظاهرة و تتمثل الرشوة في سلطنة عمان من خلال هذه المفردات الشعبية:

<sup>1</sup> . ديوان اللغة العربية:www.facebook.com ، يوم 2020/08/10، سا 17:29.

<sup>2</sup> . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص 1478.

**"بقشيش"<sup>1</sup>:**

تعتبر كلمة "بقشيش" في معظم الدول، تصريح مباشر للطلب الرشوة دون تغطية على السلوك الذميمة، و "بقشيش" [مفرد]:ج بقاشيش: عطية مجانية و إكرامية، هبة، رشوة"<sup>2</sup>. و هي من المفردات الشائعة في أغلب الوطن العربي، من خلالها يتضح أن أطراف الرشوة اعتمدوا أسلوب الوضوح و الصراحة، دون تكلف أو تصنع، مما يدل على أن الرشوة أصبحت عادة، و جزء من عمله لا يمكن الاستغناء عنه، و منها من يربطها بالإلزامية بمعنى أن " البقشيش " تكلمة لإجاره، مفروضا على الراشي أو المواطن أو القاصد، لتصبح الرشوة شيء مباح و أمر مفروغ منه.

**"دهان السير"<sup>3</sup>:**

تفتح الأمور و المواضيع بين الموظفين بالتمهيد للوصول إلى لبّه، و غالبا ما يكون التمهيد سلس و رطب، مثل ما تعنيه هذه العبارة، فالطريق المدهون يكون أكثر سهولة و أكثر مسaire، و في الانزلاق سرعة فائقة هذا ما يحتاجه الراشي، و كلمة "دهان" [مفرد]:ج دهانات (لغير المصدر) و أدهنه (لغير المصدر) : 1 مصدر داهن، 2 طلاء ; ما طلى بها الجدار و غيره من أصباغ أو زيوت و نحوها " دهان للبناء، دهان الأحذية: مركب يستعمل لتلميع الأحذية (...).، مرهم ; مركب طبي دهني مختلف العناصر و الألوان"<sup>4</sup>. أي معنى من هذه المعاني مساعد في تحسين الوضع مهما تعدد مجاله، أما "السير" من "سير

<sup>1</sup> . أساتذة اللغة العربية في الوطن العربي: www.facebook.com ، يوم 2020/8/10، سا 17:29.

<sup>2</sup> . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص 231.

<sup>3</sup> . أساتذة اللغة العربية في الوطن العربي: www.facebook.com ، يوم 2020/8/10، سا 17:29.

<sup>4</sup> . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص 779.

[مفرد]: ج أسيار و سيور: خيط من جلد و نحوه أو قطعة مستطيلة من الجلد تستخدم لربط الأشياء مع بعضها أو لتثبيتها في موقع ما".<sup>1</sup>

ليكتمل المعنى العام بأن السّير يستحق الدهان ليكون أكثر فعالية، و هذا ما ينطبق على الرشوة، إذا حضرت يكون العمل على أحسن وجه و يسير الأمور بسهولة، و من أجل نيل الحق يجب دهن الموظف لتسيير حقوق كما ينبغي، لأن الأمور بدون دهن صعب المنال، لتستمد الرشوة صورة شبيهة لها، و تبعد عنها النظرات السيئة اتجاهها، و كأن الرشوة مثلها مثل الدهان في تسهيل العمل.

### هـ-الخطاب الشعبي للرشوة في دولة اليمن:

تخفي أحيانا مصطلحات شعبية وراءها قصص، خلدت عبر التاريخ و تبقى محافظة على نفسها من خلال تواتر ذلك المصطلح مثل ما حدث في هذه الدولة.

### " حق بن هادي":<sup>2</sup>

تحمل هذه العبارة بمثابة عنوان لقصة أجرت أحداثها على الرشوة حيث تحكي " قصة حدثت في عهد الإمام أحمد حميد الدين ملك اليمن قالوا أن الانجليز حاولوا الوصول للإمام أحمد عشان يتفاوضوا معه لكنه رفض لقاءهم (...) فحاولوا الوصول إليه في صنعاء و لم يستطيعوا لأن الإمام أصدر توجيهات بعرقلة وصولهم.. و كان الشيخ هادي أحد المشايخ الذين منعوا وصولهم إليه (...) فحاولوا معه كثيرا لكنه رفض فعرضوا عليه رشوة فرفض أكثر ... فلما خرجوا من عنده لحق بهم أحد معاويني هذا الشيخ فقال لهم الشيخ هادي بالليل يروح ينام في بيته و يمسك بدله ولده فتعالوا في الليل و أنا سوف أتوسط لكم عند ابن شيخ

<sup>1</sup>. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص 1147.

<sup>2</sup>. أساتذة اللغة العربية في الوطن العربي: www.facebook.com ، يوم 2020/8/10، سا 17:14.

هادي فلما حل الليل و استطاعوا رشوة ابن شيخ هادي و وصلوا إلى صنعاء (...)  
و انتشر عند قدوم وفد بريطاني إلى باب المقام للتفاوض مع الإمام فسأل الإمام عن كيف  
وصلوا فقالوا له أنهم دفعوا مبلغ من المال لابن الشيخ هادي و سهل وصولهم إلى صنعاء  
فقال الإمام رحمه الله أي دفعوا حق بن هادي"<sup>1</sup>. تواترت هذه العبارة التي تحمل قصة  
رشوة لتظل خالدة في ألسنة المرتشين و تبسيطها بين الأفراد فكلمة ابن الشيخ لها وزن  
في المجتمع، فهو بمثابة قدوة لأنه من البديهي أن يأخذ من صفات والده و خاصة إن كان  
شيخ لقبيلة معروفة، و منه ترتقي قيمة الرشوة إلى السلوكات الحميدة و من ضمن الأخلاق  
المرموقة، و لتحمل رمزا من حروفها خلده التاريخ على مر العصور، و مما يزيد تأثيرا كلمة  
حق أي ما يستحقه، أو ثمن أتعابه، لتبقى هذه العبارة محملة بالرمز الرشوة في هذه القصة  
و عنوانها.

### " حق النفاة"<sup>2</sup>:

تختلف صورة الرشوة من شخص لآخر، فهنهم من يراها على أساس الانتفاع مأخوذة من  
مصدر " نفع، ينفع، نفعًا، فهو نافع و المفعول منفع.

نفع غيره / نفعه بكذا: أفاده، صنع له خيرا، عكسه ضرر"<sup>3</sup>، و هنا تحل الرشوة محل الخير  
و الإفادة، الربح الزائد الذي ينتج عن العمل، فمثل الموظف الذي يقوم بمهامه ليحصل على  
راتبه الشهري، كذلك المرتشي يؤدي عمله ليحصل على فائدته من الراشي، و كأنه عمل  
إضافي و لا بد من الحصول على ثمن مقابل أتعابه، فمن دفع حق الانتفاع كان اول من

<sup>1</sup> . أساتذة اللغة العربية في الوطن العربي: www.facebook.com ، يوم 2020/8/10، سا 14:17.

<sup>2</sup> . ديوان اللغة العربية:www.facebook.com ، يوم 2020/08/12، سا 14:20.

<sup>3</sup> . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص 2259.

حصل على ما يحتاجه لأن المعترف بها هو من يضعها من أولوياته، لترتبط الرشوة بالمنفعة وكأنها إغاثة للمرئشي، و الرشوة في حد ذاتها منفعة له لتلتسق بمصطلح مغاير عن معناها تماما.

### " حق التخزينة"<sup>1</sup>:

هناك من يلجأ إلى أساليب محرمة من أجل توفير النقود، منها الرشوة فكل ما يحصل عليه من خلالها يخزنها، و من يعتمد على هذا الأسلوب إلا من يجبون المال حبًا جمًّا حيث اختاروا أطراف الرشوة كلمة التخزينة للتعبير عن قيمة المبلغ الباهظ المراد من قبل المرئشي و هي مأخوذة من " خزينة [مفرد]: جمع خزينات و خزائن:1 مكان تسليم النقود و تسلّمها في الأماكن العامة (...)،2 خزنة صندوق حديدي لحفظ المال و نحوه، خزنة تحفظ فيها النقود و الأشياء النفيسة : أغلق الخزنة بالمفتاح"، 3 بيت المال"<sup>2</sup> و عملية التخزين لا تتم بدون وجود مبالغ مالية، فهذا تلميح واضح على النقود و الأموال بمجرد ذكر مكان تخزينها، و تعبیر عن مدى الاعتراف بالأشياء الثمينة و كلها تساوي مبالغ مالية كبيرة، فمن خلال هذه العبارة أشار إلى مطلبه بذكر ما يدل عليها أو لازم من لوازمه فالخزينة لازم من لوازم المال.

### و-الخطاب الشعبي في دول الخليج:

اتفقت دول الخليج على نفس المصطلحات الشعبية للرشوة، و الشيء الملاحظ أنها باللغة الفصحى في معظمها هذا نجده في :

<sup>1</sup>. ديوان اللغة العربية:www.facebook.com ، يوم 2020/08/12، سا 14:22.

<sup>2</sup>. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص 640.

**"الهدية":1**

ذكرت الهدية في المعاجم اللغة العربية و القرآن و السنة، حيث حثّ عليها النبي صلى الله عليه و سلم، فهي من المستحبات، و لكن في معناها الأصلي هذا "هدية [مفرد: ج هديات و هدايا: 1 ما يقدم لشخص من الأشياء إكرامًا له و حبًا فيه أو لمناسبة سارة عنده "هدية" العيد – إن الهدايا لها حظ إذا وردت (... ) تقديم عين إلى شخص ما على سبيل التملك بلا عوض"<sup>2</sup> لتسقط من مكانها الحقيقية إلى مكان أقل درجة في الفهم، فأصبحت الهدايا تقدم بمقابل، على أساس التعويض، فلقد استغلت هذه الكلمة في مواقف الرشاوي لأنها مذكورة في كتب الدين، و هذه النقطة حساسة لكل مسلم، و تعتمد كاللغة صامتة و لكن معناها المحبة و الاهتمام، و من خلالها يستطيع الإنسان الحصول على مكان في قلب الآخرين، كما تعد ثقافة راقية في دفع الرشوة و أخذها، و ثمن الرشوة يقدم في قالب هدية لوزنها في الأوساط الاجتماعية، كما تعكس الكلمة ثقافة المجتمع في ناحية الهدايا فمن كثرتها أصبحت تنحى مسارات مختلفة، و منها الرشوة صحيح أنها تختلف معها في الجوهر و المعنى و لكن المرتشين و الراشيين جعلوها متساوية معها، لعدة أسباب، و إحلال ما هو محرّم.

**" هبة":3**

تعرف الهبة في اللغة: "العطية الخالية من الأعواض و الأغراض، هي التفضل و الإحسان بشيء ينتفع به الموهوب له سواء ذلك الشيء مالا أو غير مال (... ) و اصطلاحا: هي

<sup>1</sup> . ديوان اللغة العربية:www.facebook.com ، يوم 2020/08/12 ، سا 14:25.

<sup>2</sup> . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 3، ص 2338.

<sup>3</sup> . ديوان اللغة العربية:www.facebook.com ، يوم 2020/08/12 ، سا 14:25.

تمليك العين بلا عوض حال الحياة، و في اصطلاح الفقهاء هي تمليك المال في الحال مجاناً، و قيل أيضاً تمليك المال بلا عوض حال حياة المملك".<sup>1</sup>

بمعنى عام تقديم المال دون مقابل، مشروعة في الدين الإسلامي وفق قواعد و أحكام، و لكن هناك من استغل هذا و أدرجها ضمن أغراضه السيئة، و أصبحت تحمل معنى مخالف، لتنقص من شدة و قساوة كلمة الرشوة، اختيرت هذه الكلمة حتى لا يبقى حرج على أطراف الرشوة ما دامت مذكورة في الدين، فلقد استوحى الراشون و المرتشون عبارات من الدين لأن المجتمع الذين ينتمون إليه مجتمع متحفظ لذلك اتجهوا نحو هذه العبارات و الكلمات.

### "أمسك لي لأقطع لك":<sup>2</sup>

نستحضر هذه الصورة عند الجزار، عندما يمسك أحدهما طرف اللحم، و يقوم الجزار بقطعها، ليشارك أطراف الرشوة في الجريمة، فمن خلال هذا المثل نجد رسالة موجهة إلى المرسل إليه، كعرض مقابل أداء مهامه، كما يبين المثل أن الأمر يحدث بصفة مباشرة من يد الراشي إلى يد المرتشي مباشرة دون تدخل طرف وسيط بينهما، كما يعني في خفايا حروفه التعاون و التضامن بين الراشي و المرتشي، و منه الاتفاق و التفاهم إذا نطق أحدهما بالمثل هذا يدفع الآخر مباشرة، حيث اعتمد المثل في الإشارة إلى نقص البركة، و إلى من تلحق الضرر بمرتكبيها، كما يصور الحياة الإدارية و العامة أصبحت تقوم على هذا المثل، و ضرورة إلى المسك مع المسؤول قبل أن يظل دون مكسب.

<sup>1</sup> . داودي هدى: عقد الهبة بين: الفقه الإسلامي و التشريع الجزائري (دراسة مقارنة)، مذكرة نهاية الدراسة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الحقوق، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2014-2015، ص 05.

<sup>2</sup> . نادر سراج: خطاب الرشوة: [www.facebook.com](http://www.facebook.com) ، يوم 2020/05/16، سا 18:41.

## ز-المصطلحات الشعبية للرشوة في دول المغرب العربي:

تقع دول المغرب العربي في شمال افريقيا، حيث تجمعهم قارة واحدة و تقربهم الثقافة بحكم أنها عاشت نفس الظروف التاريخية، و لا تفصلهم إلا الحدود الجغرافية، و يضم كل من ليبيا، و تونس و الجزائر و المغرب.

## -الخطاب الشعبي للرشوة في دولة ليبيا:

تميزت ليبيا بمفردات ألفت لترمي إلى معنى الرشوة في باطنها، و لكن ظاهرها عكس ذلك تماما منها:

"اعطيني عين نعطيك اثنين"<sup>1</sup>:

عبارة طلبية تخص المرثشي، لأن الوحيد الذي يطلب الرشوة، حيث طلب أعلى شيء على الإنسان و هو العين، فهو يطلب ما يساوي العين في درجة الاهتمام و إذا تجرأ الراشي و قدم عينه فإن الموضوع حتما أخذ حيزا كبيرا من التقدير و الاهتمام، ليكون الإتيان أكثر مما عليه، و هو مرتبط بالدفع، أي إذا كنت راشي فإن المرثشي لا ينسأك و يجعلك من أولوياته، فكل من أفرح موظف و قدم له جرعة من النشاط و الحيوية، حصل على ما يريده على أحسن وجه و تعكس العبارة أهمية الرشوة عندهم، و أهميتها من أهمية العين، و الخدمة المقدمة ثمنها أعلى مما يقدمه الراشي، و في هذا شكر لمن يعترف بها و تعظيمه و تقديره، كما يوضح العلاقة الحميمة بين الراشي و المرثشي، فالمحبة و تبادل المشاعر و الأحاسيس التودد و الألفة لا تكون إلا إذا تشابه الأشخاص في سلوكياتهم و سبب ذلك حب المرثشي في أخذ الرشوة، و الراشي يجبه في الحصول على حاجاته على أحسن ما يكون.

<sup>1</sup> .ديوان اللغة العربية:www.facebook.com ، يوم 2020/08/12 ، سا 14:25.

### " حلبيًا تحلالك":<sup>1</sup>

تقدم المأكولات الحلوة في المناسبات الأفراح و الاحتفالات، حتى يكون تعبيراً عن فرحهم و سرورهم، فاعتمد الشكر و كل ما يوافق في المذاق على السرور و الابتهاج، و حلبيًا مأخوذة من حلا / حلا ب / حلا في / حلا لـ يَحْلُو، احل، حلاوة، فهو حُلُو، و المفعول مَحْلُو به، حلا الشّيءُ: كان له طعم السّكر "حلا العصير".

أحلى من العسل: حلو جدًا (...). حليّ / حليّ في يحلى، احلّ، حلّيًا و حلاوة و حلوانًا، فهو حالٍ، و المفعول مَحْلِي، حلي الشيء: عدّه حَلًّا كطعم السكر، أو استلذه".<sup>2</sup> و الناس جميعا تحب الطعم الحلو، فالرشوة عند مرتكبيها تحتوي على الطعم نفسه، و هي بمثابة السكر الذي يضاف للمأكولات ليعطي مذاق الحلاوة، حيث تستخدم هذه العبارة لتجسد فكرة الحصول على أحسن الخدمات بدفع الرشوة و هي ما تضيف الجمال، و التسهيلات و السرعة على المطلوب، لجؤوا إلى السكر و الحلاوة للتعبير عنها لأنها ترمز إلى الراحة النفسية و الاطمئنان، و منه الحاجة مقضية.

### "ثمن الماء البارد":<sup>3</sup>

يعد الماء البارد مصدر الانتعاش، و من خلاله يبقى الكائن على قيد الحياة، و انقطاع الماء يعني الموت و العدم، و منه يتغذى كل كائن، و يستمد منه الحيوية و الإشراف للاستمرار، كذلك البرودة على النشاط" لتكون الرشوة مصدر للحياة عند المرتشي، مثل المزارع الذي يسقي زرعه للحصول على منتج وافر و يحقق الأرباح، لتتجسد هذه الصورة في دفع

<sup>1</sup>. ديوان اللغة العربية: www.facebook.com ، يوم 2020/08/12، سا 14:25.

<sup>2</sup>. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص553.

<sup>3</sup>. ملتقى أساتذة اللغة العربية: www.facebook.com ، يوم 2020/8/10، سا 17:19.

الرشوة للمرئشي من أجل تحقيق هدفه، فهو بحاجة لمن يرويه ليقدم الأفضل، أما الراشي عليه الاعتناء بزرقه و هو الموظف المرئشي حتى يحصل على الحصاد أي الخدمة، شبهت الرشوة بالماء الذي هو عنصر أساسي في الحياة، لتكون غذاء العطشان للرشوة.

### الخطاب الشعبي للرشوة في دولة تونس:

يقوم الفساد على عدة أركان، منها الرشوة و التي حضرت فعلا و قولاً، حيث تتمثل في الكلام الشعبي غير صريح و هو:

#### "بيض كَفِّك":<sup>1</sup>

الألوان مهمة في حياتنا، فهي تجعلها أكثر جمالا و رونقا، كما تعبر عن شخصيتنا و عن حالتنا النفسية، فاللون الأبيض يوحي بالراحة و السكينة و الوضوح، و يستخدم في تفتيح الألوان الساطعة و الغامضة، و كذلك النور الذي يحتاجه المرئشي من كف الراشي و "كف [مفرد]: أكف (لغير المصدر) و كفوف (لغير المصدر): 1 مصدر كُف و كَفَّ و كَفَّ/كَفَّ عن: 3، راحة اليد مع الأصابع"<sup>2</sup>، لتعبر على تقديم الرشوة باليد، فهي تزداد بياضا و نورا بالنقود و الأموال، كما تعني توضيح الأمر للراشي بأنه لا يمكن الحصول على المطلوب إلا بتبييض اليد التي طلبت، و يلزم العطاء قبل الأخذ، فالأول يكون سبباً في الثاني، و اختيار اللون الأبيض بالتحديد، لأنه أكثر الألوان نقاء، فالرشوة في يد الراشي بركة و رزق، و نورا في عيون المرئشي.

<sup>1</sup>. ديوان اللغة العربية: www.facebook.com، يوم 2020/08/12، سا 14:29.

<sup>2</sup>. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص 1945.

### "تشحيم"<sup>1</sup>:

تعود كلمة من الأصل "شَحَمَ يَشْحُمُ، شَحْمًا، فهو شاحم، و المفعول مَشْحُومٌ شَحِمَ الطَّعَامُ: جعل في الشَّحْمِ، أي الدَّهْنِ (...) تشحيم [مفرد]:1 مصدر شحم، 2 ووضع الزيوت بين أجزاء الآلة و قطعها لتليين حركتها، زيوت التشحيم: المواد الزيتية التي تستعمل لتشحيم الآلات"<sup>2</sup>، فالدهن يساعد في حركة الآلات و يلين الحديد الصدأ بالزيوت و منه رجوع الآلات إلى العمل ليكون هذا التعبير مرآة عاكسة في تليين الموظف بالرشوة، فهي بمثابة الشحم (الدهن) الذي يساعد على أداء المهام، و من دونه يصعب العمل و لا يمكن الحركة، و الموظف مثل الحديد الصدأ يلزمه المال (الدهن) ليلبي كل المتطلبات العمل، فهي تجعل الأتعاب مخففة، و العمل مساير، فالأموال تبعث في النفس الارتياح و النشاط و الحيوية.

### "كح"<sup>3</sup>:

تعد الكحة من نتائج الإصابة بالأنفلونزا، فالـ "كح كَحَحْتُ، يكحُّ، أكحُّ / كح، كحًا، فهو كاح، كح الشخص: سَعَلَ و تنحج، كح [مفرد]: مصدر كح.

كُحَّة [مفرد]: سُعال"<sup>4</sup> و هي موسمية، فوقتنا الحاضر عمت الرشوة كما تعم الأنفلونزا، و الكحة تثير الانتباه، و هي عملية إخراج الهواء، أي إخراج الراشي المال، أو الرشوة مقابل طلباته، و جلب الوعي و الأنظار يستخدم هذا الأسلوب كإشارة على طلب الرشوة، حيث اعتمد لغة الإشارات لتغطية الأفعال السيئة، لتصبح الكحة معنى طلب

1 . ملتقى أساتذة اللغة العربية: www.facebook.com ، يوم 2020/8/10، سا 17:20.

2 . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص1171.

3 . ملتقى أساتذة اللغة العربية: www.facebook.com ، يوم 2020/8/10، سا 17:30.

4 . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص1911.

الرشوة، و تعني أن المسؤول أو الموظف المرثشي في حالة مرض و لا يستطيع العمل، و المبلغ المقدم هو الدواء الذي يشفيه و يجعله في حالة صحية جيّدة ليواصل مهامه، و هي الشفاء الذي يتمناه المصاب، حيث عبر المرثشي على رغبته بصمت ليتم الاتفاق في سرية و يصل إلى مبتغاه.

### -الخطاب الشعبي في دولة المغرب:

اشتركت المغرب في الثقافة مع الجزائر لتقاربهما، و كذلك في اللهجة، إلا أنها اختلفت في البعض الآخر، فكانت العبارات الشعبية الخاصة بالرشوة في المغرب على النحو الآتي:

#### "دير الأوراق في الأوراق و آريني الأوراق"<sup>1</sup>

يطلب المسؤول من قاصده الملف الإداري و يكون مجموعة من الوثائق، و أوراق كإجراء قانوني، فيقوم المسؤول بمراجعتها ليتأكد بوجودها جميعا و هو بكلامه هذا يطلب وضع الرشوة ضمن الملف و الأوراق، باعتبارها و هو بكلامه هذا يطلب وضع الرشوة ضمن الملف و الأوراق، باعتبارها جزء من الوثائق المطلوبة، و عدما يعد الملف ناقص و بالتالي تعرقل مسار عمله، كما يقصد الأموال الورقية و ليس المعدنية، ليكون المبلغ أكثر قيمة، و أكثر سعر كما تعد الرشوة في الملف تغطية على النقائص، فهي تلعب دورا كبيرا في تعويض الأوراق و الوثائق الإلزامية، و قد ذكرت الأموال الورقية بصيغة الجمع في "دير الأوراق"، ليقصد بذلك أن عدد الأموال الورقية تكون بعدد الوثائق أو يفوقها، فقد صرح بصفة من صفات النقود و هي الورق و أخفى التصريح المباشر، هذا ما يعكس تفضله، و استغلاله للوظيفة.

<sup>1</sup>. ملتقى أساتذة اللغة العربية: www.facebook.com، يوم 2020/8/10، سا 16:39.

"الفتح"<sup>1</sup>:

تكون البدايات في كل الأمور بأشياء بسيطة، و في ثقافتنا العربية و خاصة في منطقة المغرب العربي، هناك استهلال، من أجل التفاؤل بالخير، و اعتبارها تعبير عن الفرحة، فتوزع الحلويات على الناس، و تم استغلال هذه الكلمة في مواقف الرشوة ليبيد الراشي فرحته في بداية خدمته كمقابل للتسهيلات، و من خلالها يفتح طلب الخدمة و المعونة من المسؤول كتمهيد، و تعتبر تلميح على مكافئة إذا قضيت حاجته، و الفتح تعني القبول، كما تعني المبادرة المفرحة تكون نهايتها مثلها، و على الراشي تقديم الرشوة حتى يتضح لدى المرثي درجة الإتيان و سرعة التوفير، كما ترمز للمفتاح الذي تحل به العقد و الأفعال، لتحل الرشوة مكانة في الوصول إلى مطالبه.

"الحلاوة"<sup>2</sup>:

تحتوي الحلاوة على كمية معتبرة من السكر، الذي يعد عنصر هام في مساعدة جسم الإنسان على النشاط و الحيوية، حيث تقدم هذه المأكولات إلا في مناسبات الفرح، و الرشوة تبعث في نفس المرثي الفرح و السرور و هي ما تحلي الطلب، و بها يكون المسؤول في أريحية عند أداء مهامه فأخذت الرشوة مصطلح و معنى الحلاوة و هذا ما يحسه أطراف الرشوة و منه يظهر أن الحصول على ما يحتاجه أمر صعب المنال و يحتاج للرشوة أي الحلاوة، كأنها من أهم مكونات للمأكولات الحلوة.

<sup>1</sup> . ملتقى أساتذة اللغة العربية: [www.facebook.com](http://www.facebook.com) ، يوم 2020/8/10 ، سا 16:39.

<sup>2</sup> . ملتقى أساتذة اللغة العربية: [www.facebook.com](http://www.facebook.com) ، يوم 2020/8/10 ، سا 19:39.

## خطاب الشعبي للرشوة في الجزائر:

"نفرح الذراري"<sup>1</sup>:

عبارة غير صريحة، تقال لفرض طلب الرشوة، استعمل فيها المرتشي لفظ "نفرح" و هي كلمة معناها، "ابتهج، انشرح صدره، رضي، عكسه ترح"<sup>2</sup>، و ذلك لإغراء الراشي و تليين مشاعره، و ليبين له أن هذه الرشوة لها آثار إيجابية تعود بالخير في تفرع الفرح و السرور في نفوس الأولاد، فهو بذلك يعتبر أن ذلك الدرهم الزائد على أجره الذي يتقاضاه مقابل عمله غير كافي و لا يفرح الأولاد، كما نجده أيضا تعمد استخدام لفظ الذراري، بدل أولادي أو أبنائي لأن لفظة ذراري في مجتمعاتنا تدل على الأطفال الصغار، فنحن نعلم أننا نتأثر كثيرا بالأطفال الصغار، و نسعى دائما لإرضائهم و إسعادهم، فهو بهذه اللفظة يأثر عليه أكثر فيقوم بإعطائه الرشوة دون تردد.

تشريني أتاى بالنعناع و البيستاش:<sup>3</sup>

استخدم عبارة أتاى بالنعناع، لأن شربه بعد الأكل يساعد في الشعور بالراحة و الهدوء، و الاسترخاء خاصة عند تناوله بعد يوم عمل شاق، فهو هنا استخدم هذه العبارة لكي يشعر بالراحة و الطمأنينة بعد قيامه بالعمل الموكل إليه من طرف الراشي، كما أضاف لفظة "البيستاش" العبارة الأولى، فهي تعد لفظة أجنبية الأصل، و التي تقابلها في لغتنا "الفسق" و هو "ثمر له لب مائل إلى الخضرة لذيذ الطعم"<sup>4</sup> فهو هنا اختار الفسق من

1. طالبة الدكتوراه ادب عربي<sup>1</sup> www.facebook.com - 2020\08\09 سا 16:14 .

2. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص 1685.

3. رشيد نكاز، أنس تينا: الرشوة في الجزائر، youtube، mar 13,2019.

4. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ص 1705.

بين جميع المكسرات الأخرى (كالكوكاو و اللوز ..) لأنه يعد أعلى المكسرات ثمنا فهو يباع في الأسواق الكبرى و المراكز التجارية بأسعار باهضة الثمن، فهذا المرتشي اعتمد هذا اللفظ ليبين للراشي القيمة المالية الكبيرة التي يود أن يتقاضاها.

### ادهن السير يسير أو دهن السير يسيل:<sup>1</sup>

مثل شعبي يقال لغرض طلب الرشوة بطريقة غير مباشرة " و يضرب هذا المثل في أهمية الهدايا في قضاء الحوائج و تلطيف الأهواء، مع ضرورة التفرقة بين الرشوة المحرمة،<sup>2</sup> و هذه العبارة بمعنى أنه عند دهن الجلد يلين و يطرى و يصبح سلس فهذا المثل يرتبط بالرشوة لأنه عندما يلين قلب الراشي يسهل قضاء الحوائج و المصالح و تُحلُّ الأمور بكل سهولة.

### "الجمالة"<sup>3</sup>:

فالجمالة هي نوع من الهدايا، و هي تعرف انتشارا واسعا في بلادنا، يتم تداولها بصفة كبيرة بين صفوف العمال و الموظفين في الإدارات و رجال الأعمال، و هي "هدايا مختلفة النوع و الحجم و القيمة، تمنح من شخص إلى شخص قصد جعله يقدم له خدمة أو يسهل له مهمة في إطار قانوني أو خارج القانون، و من هنا جاء هذا المصطلح،<sup>4</sup> و مصطلح الجمالة يقابله مصطلح المكافأة فهي أن تطلب من شخص أن يقوم لك بخدمة و تعطيه مكافأة على ذلك العمل، فمثلها مثل الرشوة، و هي محرمة و لا تجوز.

<sup>1</sup> . أحمد أبا الصافي جعفري: اللهجة التونسية الجزائرية ، معجمها، بلاغتها، أمثالها، حكمها، و عيون أشعارها، منشورات الحضارة، ط1، بئر توتة، الجزائر، 2014، ص 478.

<sup>2</sup> . أحمد أبا الصافي جعفري: اللهجة التونسية الجزائرية ، معجمها، بلاغتها، أمثالها، حكمها، و عيون أشعارها، ص 478.

طلبة الدكتوراه ادب عربي <sup>3</sup> www.facebook.com/08\09\2020\16:14 .

<sup>4</sup> . 18 :23 2020-08-22 www.echoukonline.com

"ملح اليد"<sup>1</sup>:

هي عبارة غير مباشرة يلتجأ إليها أخذ الرشوة يخبأ ورائها المرتشون لتقنين التعامل بالرشوة و هذه العبارة تقال نسبة إلى عادة من العادات الاجتماعية التي كانت تمارس في بلادنا منذ القديم ألا و هي: " عبارة عن هدية (عادة من خاتم من ذهب أو فضة، أو مبلغ من المال) يقدمها الزوج إلى زوجته صبيحة العيد، بعد عودته من الصلاة، حيث تنتظره الزوجة بصينية فيها فنجان قهوة و حلويات، يشرب الزوج القهوة ثم يضع الخاتم داخل الفنجان، هذه الهدية لها رمزية كبيرة، لأنها تدل على احترام الزوج لزوجته، و تقديره لمجهوداتها طوال شهر رمضان"<sup>2</sup>.

1 طلبية الدكتوراه ادب عربي [www.facebook.com](http://www.facebook.com) - 09\08\2020 سا 16:14 .

2 ., الأطلس البلدي [www.facebook.com](http://www.facebook.com) 19:07 , 2020/08/22 .

الخاتمة

خاتمة:

أحمد الله الذي به تتم الصالحات و السلام على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم.

أما بعد:

فهذا ما تيسر إعداده و تهيأ إيراده، و نسأل الله العظيم أن ينفع الباحث و القارئ و أن ييسر لنا طريق العلم و يوفقنا فيه.

ختما ما لما تم دراسته سابقاً توصلنا إلى استخلاص جملة من النتائج و التوصيات ألا و هي:

- آثار مصطلح " الخطاب " إشكالات كثيرة، لعل أبرزها تقديم مفهوم دقيق له، فكل عالم أو باحث يجرفه حسب تخصصه، و وجهة نظره الخاصة، فهناك من ربطه باللسان و هناك من قال بأن الخطاب يساوي الكلام و منهم من قال بأنه هو اللغة.

- لقي مصطلح الخطاب حظاً وافراً من الدراسات فقد تطرق له و بحث في ثناياه كبار العلماء و الباحثين عند الغرب و العرب و أوردوا له صفحات و كتب عديدة.

- كان الغرب هم السباقون في البحث في أغوار هذا المصطلح و استكشاف أنواعه و خصائصه و مميزاته.

- لقي مصطلح الخطاب العديد من التعريفات و المفاهيم سواء في المعاجم العربية أو الغربية إلا أن كل هذه التعريفات تصب في واد واحد ألا و هو: " الشأن و الأمر و المواجهة بالكلام".

- تردد الخطاب في القرآن الكريم إثني عشرة مرة موزعة على إثني عشرة سورة.

- عرف الخطاب عند العرب منذ القديم و كان يختبئ وراء الكلام.

- الرشوة تعكس السلوكات الذميمة التي نهانا عنها الله عزّ و جلّ و الرسول صلى الله عليه و سلم.

- ورد تحريم الرشوة في القرآن الكريم و في السنة النبوية الشريفة.

- تعد الرشوة جريمة من الجرائم الشديدة الخطورة و قد عدها بعض العلماء كبيرة من الكبائر و ذلك استنادا لقوله صلى الله عليه و سلم "لعن الله الراشي و المرتشي" فاللعن يكون إلا على كبيرة من الكبائر.

- الرشوة وسيلة من الوسائل التي بها يتم تحقيق المصالح الشخصية.

- تعد الرشوة جريمة جنحية يعاقب عليها القانون، و هي منتشرة في أغلب الميادين و المجالات سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا ...

- جريمة الرشوة ظاهرة اجتماعية ابتليت بها معظم دول العالم سواء العربي أو الغربي.

- تقاس الرشوة بقيمة الدور الذي يقوم به المرتشي.

- مصطلحات الرشوة تتفاوت حسب التصنيف الاجتماعي.

- معظم مصطلحات الرشوة ألحقت بكلمة "حق" لإحلالها و جعلها حق من حقوق أخذها.

- يعتمد معظم الذين يتعاملون بالرشوة مصطلحات و ألفاظ مختلفة لغرض طلب الرشوة و هذه المصطلحات يتم تداولها لتصغير و تحفيز جريمة الرشوة.

- اشتراك الدول العربية في بعض المصطلحات و اختلافها في البعض الآخر.

# قائمة المصادر و المراجع

أولاً: القرآن الكريم ، رواية ورش ، مطبعة م -و- ف-م ، الجزائر

## ثانياً: قائمة المصادر و المراجع:

- 1- ابراهيم مصطفى و آخرون: مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوة، دط، 1989.
- 2- ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث و الأثر، إشراف: علي بن عبد الحميد الجليبي الأثري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421.
- 3- أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مجلد 1، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة و النشر، بيروت لبنان، د ط، 2016.
- 4- أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1 ، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2008.
- 5- أدى شير: كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب، القاهرة، ط2، 1988.
- 6- أبو إسحاق بن سليمان بن وهب الكاتب: البرهان في وجوه البيان، تحقيق : محمد شرف، مطبعة الرسالة، د ط، 1969.
- 7- أنيس فريجة: معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية، مطبعة الأميركانية بيروت، د ط، 1945.
- 8- إلياس انطوان إلياس: قاموس إلياس العصري، دار الجليل، بيروت، 1972.
- 9- إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة و الأدب نحو-صرف-بلاغة-عروض-إملاء-فقه اللغة - أدب - نقد - فكر أدبي، جزء 1، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987 .

- 10- البيضاوي: أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، إعداد و تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، ج5، دار بچياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- 11- الجاحظ: البيان و التبیین، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، د ط.
- 12- جميل حمداوي: التداولیات و تحليل الخطاب، شبكة الألوكة، ط1، 2010م.
- 13- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسب عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
- 14- الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، د ط، 2000.
- 15- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبيير)، مركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1997.
- 16- عطية محمد سالم: الرشوة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ذو الحجة 1400 هـ.
- 17- عمار سالم الخزرجي: أهمية الفيتامينات و المعادن، دار الهدى، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
- 18- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008، ص 577، مادة "دول".
- 19- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رضوان الداية و فايز الداية، دار الفكر، ط1، 2008 م. -
- 20- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، د ط، 2005.
- 21- محمد بن براك الفوزان: جرائم الرشوة و التزوير، دراسة مقارنة بالشريعة الإسلامية، مكتبة القانون و الاقتصاد، الرياض، ط1، 1435 هـ / 2014 م.

22- محمد صادق الأسدي: تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق، مركز عين الدراسات الفكرية المعاصرة، ط 1، 2018.

23- مسعود صحراوي: التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

24- ابن منظور: لسان العرب، ج1، دار الصادر، بيروت، د ط، مادة خطب.

25- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420 هـ.

26- عبد الله بن عبد المحسن الطريقي: جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، مع دراسة نظام مكافحة الرشوة في المملكة العربية السعودية، ط1، المملكة العربية السعودية - الرياض - 1980.

27- نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ج 2، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

28- عبد الواسع الحميري: ما الخطاب و كيف نخله، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1435 هـ، 2014 م.

29- وليد محمد مراد: نظرية النظم و قيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، ط1، 1973 م.

### ثالثاً: الكتب المترجمة:

01- آن روبول: جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، دار الطليعة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

02- جاك موشلر، آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة و الباحثين إشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، تونس، ط2، 2010.

03- رولان باث: لذة النص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، بيروت، 2002.

04- سار أميلز: مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية و اللغوية المعاصرة، عصام خلف كامل، دار فرحة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1435 هـ، 2014م.

05- سارة ميلز: الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2016.

06- ميشيل فوكو: نظام الخطب، تر: محمد سيبيلا، دار التنوير، د ط.

#### رابعاً: الرسائل الجامعية:

01 - ابتسام خراب:الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب "الإمامة والسياسة لابن قتيبة"، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009\ 2010 .

02 - إبراهيم بن صالح بن حمد الرعوجي:التدابير الوقائية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، دراسة تطبيقية في المملكة العربية السعودية ، بحث مقدم استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير،معهد الدراسات العليا،قسم العدالة الجنائية ،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003 .

03 - أحلام بن عمرة: تداولية الخطاب و إستراتيجية التواصل اللغوي في الخطاب الديني، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص أدب عربي، فرع الدرس اللغوي القديم وتداوليات الخطاب ،مخطوط،كلية الآداب و اللغات،قسم اللغة العربية آدابها، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010 ،

05 - جلال خيرة: مستويات تحليل الخطاب الإعلامي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستير، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم، 2016\2017 .

06 - حليلة سلمى: البعد التداولي في تحليل الخطاب السياسي خطاب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، مذكرة لنيل شهادة الماستير، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2014 .

07 - خالد حوير الشمس: الخطاب الاجتماعي في نهج البلاغة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، قسم اللغة العربية

08 - داودي هدى: عقد الهبة بين: الفقه الإسلامي و التشريع الجزائري (دراسة مقارنة)، مذكرة نهاية الدراسة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الحقوق، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2014-2015.

09 - زينب ميلود: جريمة الرشوة في الفقه الإسلامي و القانون الجنائي الجزائري، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص: شريعة و قانون، قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، 1435-1436 هـ / 2014-2015 م.

10 - سارة قطاف: الخطاب السردي في كتاب كليلة و دمنة لابن المقفع مقارنة تداولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012\ 2013 .

11 - عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ والية التلقي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات، كلية الآداب و اللغات و الفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2015\ 2016 .

12 - مبارك حسن ذياب: طرق وأساليب دفع الرشوة وأخذها في الدولة العربية لغاية (252 هـ - 1258 م)، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد 17، 2014.

13 - محمد ملياني: محاضرات في تحليل الخطاب لطلبة ل م د السداسي الخامس، السداسي الخامس، كلية الآداب و اللغات الأجنبية، قسم اللغة العربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

14 - وراز منال، جادة ليديّة: الإرهاصات الأولى لمفهوم الخطاب عند الغرب دو سوسير، و هاريس أنموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الآداب العربي، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2018\ 2019 .

### خامسا: المجلات و الدوريات:

01 - ثناء المحمد: ثقافة البقشيش، أصلها و متى تدفع و ما مقدارها، مجلة سيدتي، جدة، 2019

02 - رشيد حليم: حدود النص و الخطاب بين الوضوح والاضطراب، مجلة الأثر، العدد 6، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2007.

03 - صلاح الشهاوي: القهوة في الثقافة العربية الشعبية، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 11، البحرين.

04 - عبد الوهاب محمد جامع ايليش: أحكام الرشوة في الشريعة الإسلامية، مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، ربيع الأول 1434 هـ، فبراير 2013.

05 - لصحف حياة: الخطاب بين رولان بارت و هابر ماص، معالم، ع 6، الجزائر، 2013.

### سادسا: مقالات:

01 - د. عبد الحكيم سحالية: الخطاب بين الدرس اللغوي العربي و اللسانيات في [www.anfasse.org](http://www.anfasse.org)، يوم 03 ماي 2020، 18:10 سا.

### سابعا: مواقع الالكترونية

01 - أساتذة اللغة العربية في الوطن العربي: [www.facebook.com](http://www.facebook.com)، يوم 2020/8/10، سا 17:14.

02 - الأطلس البلدي [www.facebook.com](http://www.facebook.com) 19:07، 2020/08/22.

03 - خطاب الرشوة: [www.aljarida.com](http://www.aljarida.com)، يوم 29 جويلية، سا 17:49.

04 - ديوان اللغة العربية: [www.facebook.com](http://www.facebook.com)، يوم 2020/08/12، سا 14:29.

05 - رشيد نكاز، أنس تينا: الرشوة في الجزائر، [youtube](https://www.youtube.com)، 13 mar 2019.

06 - [www.facebook.com](http://www.facebook.com)، 16:14، 2020\08\09 - طالبة الدكتوراه أدب: عربي.

07 - محمد منصور: تعريف التدخين، [mkaleh.com](http://mkaleh.com)، يوم 21 ماي 2020، 13:20 سا.

08 - محمد مهدي و محمد زكريا: الشاي و حكاياته، جولة في "مزاج" المصريين: [www.masrawy.com](http://www.masrawy.com)، يوم 30 ماي 2020، سا 18:38.

09 - مصطفى ماهر: أشهر عبارات الرشوة في مصر: <https://yallafeed.com> يوم 16 ماي 2020، سا 15:10.

10 - المصطلحات الشعبية للرشوة العربية [alaraby.co.uk](http://alaraby.co.uk)، يوم 8 أوت 2020 سا 16:36.

11 - ملتقى أساتذة اللغة العربية: [www.facebook.com](http://www.facebook.com)، يوم 2020/8/10، سا 19:39.

12 - نادر سراج: خطاب الرشوة: [www.facebook.com](http://www.facebook.com)، يوم 2020/05/16، سا 18:41.

13 - نادر سراج: خطاب الرشوة: [www.facebook.com](http://www.facebook.com)، يوم 2020/05/16، سا .18:41

14 - [www.echourokonline.com](http://www.echourokonline.com)، يوم 2020-08-22 18 :23

# الفهرس

## الفهرس

آية قرآنية

الإهداء

الشكر و العرفان

مقدمة ..... أ - د

### الفصل الأول: الخطاب و التداولية

أولاً: الخطاب في الثقافة الغربية و العربية ..... 12 - 35

ثانياً: أنواع الخطابات ..... 36 - 37

ثالثاً: علاقة الخطاب بالتداولية ..... 38 - 43

### الفصل الثاني: خطاب الرشوة في المنطوق الشعبي العربي

أولاً: الرشوة ومفاهيمها اللغوية و الإصلاحية ..... 46 - 52

ثانياً: حكم الرشوة في الكتاب و السنة و القانون الجزائري ..... 53 - 58

ثالثاً: أنواع الرشوة في الفقه الإسلامي ..... 59

رابعاً: المسميات المتعددة للرشوة ..... 60 - 63

خامساً: خطاب الرشوة في النص الشعبي العربي ..... 64 - 102

خاتمة ..... 104 - 105

قائمة المصادر و المراجع ..... 107 - 113

الفهرس ..... 115

تمت بحمد الله